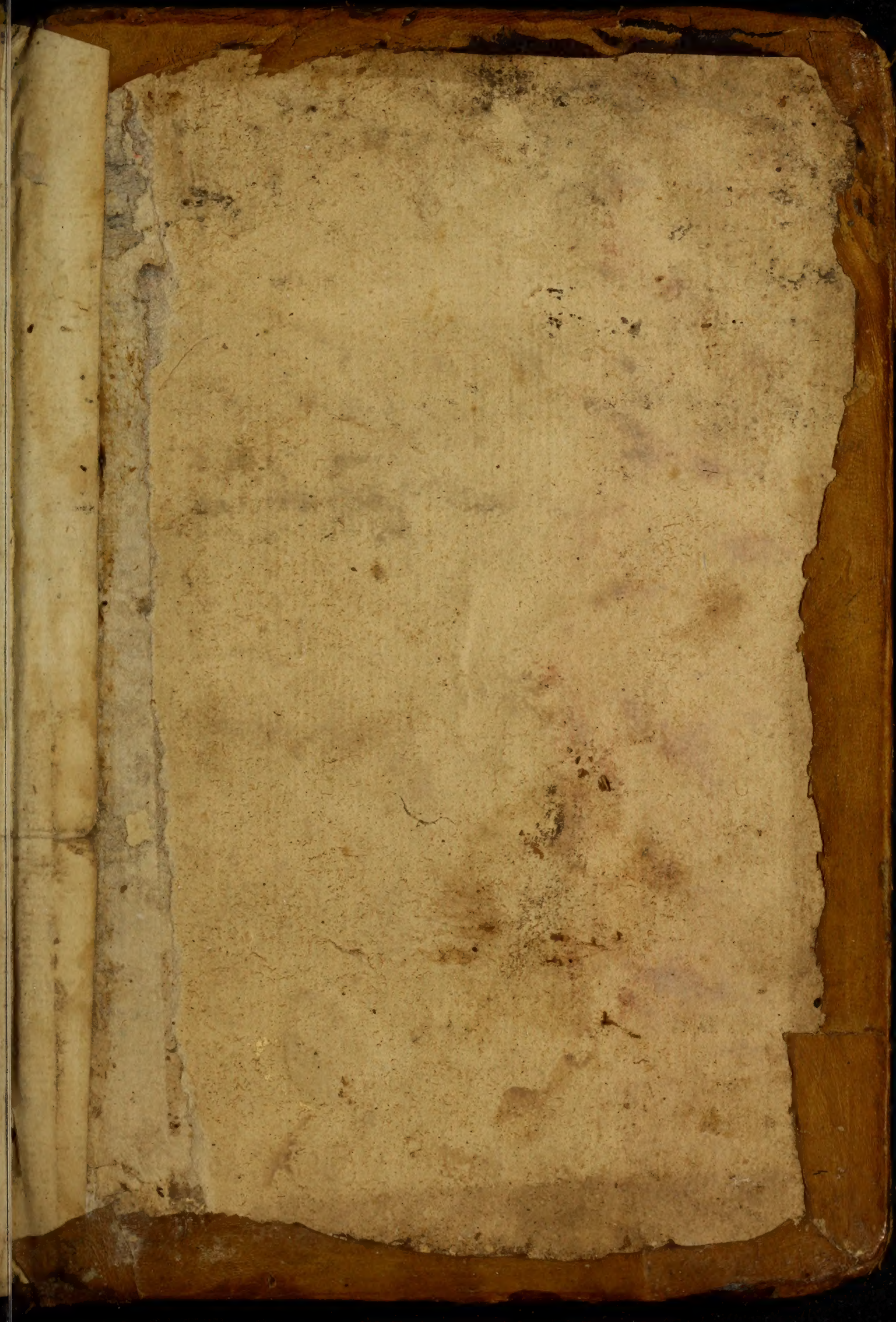




قوله على الكلية الخمس الصواب الخمسة فان تذكير العدد وتأنيثه تابعان للمعدود وهو مذكر ههنا اعني الكلي فينبغي ان يكون العدد مذكرا وهو خمسة ههنا

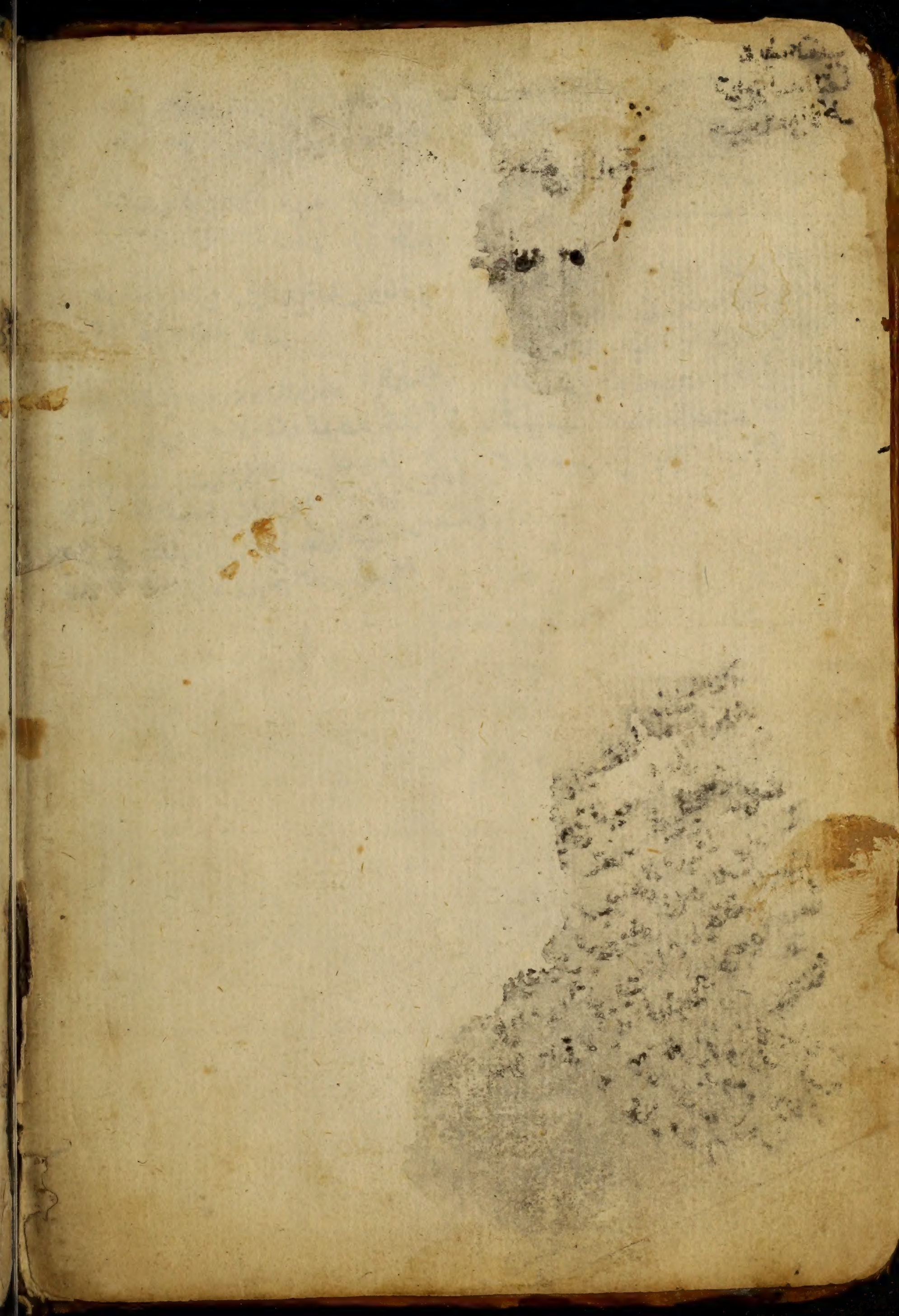
قوله اودع الكليات الخمس قيل يعني اودع الاوراق المشتملة على النقوش الدالة على الالفاظ الدالة على الكليات الخمس

قوله ان جعلنا وهو مرفوع بوس على ما ذكره المحقق الصوفي في ترجمة الاشارات عند قول الشيخ قال صاحب ايساغوجي

قوله جميع ما فيها اي في الكليات الخمس وما قيل في استخدام فغير ظاهر

قوله هكذا مراده اي مراده موافق الكليات الخمسة وقوله هكذا خبر لقوله مراده وهو من جملة ما خاطبه فيكون الخطاب بمجموع يا ايساغوجي هكذا مراده ووقع في بعض النسخ مرادا بدل مراده وعلى هذا فقوله هكذا مرادا مفعول لخاطب والاولى ولى

قوله وكان يخاطبه الخ كان الظاهر ان يقول وكان يخاطبه بيا ايساغوجي لكن عكس حمل هذا الكلام عليه بان يقال ان المفعول في يخاطب محذوف فيكون التقدير يخاطبه اي يخاطب ذلك الشخص بيا ايساغوجي وعلى هذا فقوله يا ايساغوجي هكذا مراده اما مفسر لجملة يخاطبه واما بدل من الضمير المجرور



تعريف التغليب
ترجيح احد المتصا
حبين على الآخر

يا كبيكج

اعلم ان الاستعارة على ثلثة اوجه
مكنية وهي تشبيه الشيء على الشيء في
القلب واستعارة تخييلية وهي اثبات
اللازم للمشبه به على المشبه واستعارة
تبعية وترشيحة وهي اثبات الملايم للمشبه به
على المشبه التخييلية اثبات ما يختص بالمشبه به
كالاستات للاشياء المحتجبة والوجوه الصورة [illegible]
ذكر لوازم المشبه به [illegible]
في الاستعارة [illegible]
المستعار منه [illegible]

هذا كتاب تلخيص

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله على ما انعم وعلم من البيان ما لم نعلم والصلوة
على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب وافضل من اوتى
الحكمة وفصل الخطاب وعلى آله الاطهار وصحابته الاخيار
اما بعد فلما كان علم البلاغة وتوابعها من اجل العلوم
قدرا وادقها سرا اذ به تعرف دقايق العربية واسرارها
ويكشف عن وجوه الاعجاز فى نظم القران استارها وكان
القسم الثالث من مفتاح العلوم الذى صنفه الفاضل العلامة
ابو يعقوب يوسف السكاكى اعظم ما صنف فيه من الكتب المشهورة

نفعا

نفعا لكونه احسن ترتيبا واتم تحريرا واكثر للاصول

جمعا ولكن كان غير مصون عن الحشو والتطويل والتعقيد

قابلا للاختصار مفتقرا الى الايضاح والتجريد الفت مختصرا

يتضمن ما فيه من القواعد ويشتمل على ما يحتاج اليه من الامثلة و

الشواهد ولم آل جهدا في تحقيقه وتهذيبه ورتبته ترتيبا

اقرب تناولا من ترتيبه ولم ابالغ في اختصار لفظه تقريبا

لتعاطيه وطلبا لتسهيل فهمه على طالبيه واضفت الى

ذلك فوائد عثرت في بعض كتب القوم عليها وزوائد لم اظفر

في كلام احد بالتصريح بها ولا الاشارة اليها وسميته

تلخيص المفتاح وانا اسأل الله تعالى من فضله ان ينفع به

كما نفع باصله انه ولي ذلك وهو حسبي ونعم الوكيل

اوله هذا الشعر وفرع يزين المتن اسود فاحم * اثيث كقنو النخلة المتعثكل *
غدائره مستشزرات الى العلى * تضل العقاص في مثنى ومرسل * تم

الفصاحة يوصف بها المفرد والكلام والمتكلم * والبلاغة
يوصف بها الاخيران فقط * فالفصاحة في المفرد خلوصه
من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس * فالتنافر
نحو غدائره مستشزرات الى العلا * والغرابة نحو وفاحما
ومرسنا مسرجا * اي كالسيف السريجي في الدقة والاستواء *
او كالسراج في البريق واللمعان * والمخالفة نحو الحمد لله العلي
الاجلل * قيل ومن الكراهة في السمع نحو كريم الجرشى شريف
النسب * وفيه نظر * وفي الكلام خلوصه من ضعف التاليف وتنافر
الكلمات والتعقيد مع فصاحتها * فالضعف نحو ضرب غلامه زيدا
والتنافر كقوله * وليس قرب قبر حرب قبر * وقوله كريم متى امدحه امدحه
والورى معي * واذا ما لمته لمته وحدي * والتعقيد ان لا يكون

ومقلة وحاجبا مزججا وفاحما ومرسنا مسرجا

ظاهر الدلالة على المراد لخلل واقع اما في النظم كقول الفرزدق في خال هشام وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه

اي حي يقاربه الا مملكا ابو امه ابوه، واما في الانتقال كقول الاخر سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناي الدموع

لتجمدا فان الانتقال من جمود العين الى بخلها بالدموع لا الى ما قصده من السرور قيل ومن كثرة التكرار

وتتابع الاضافات كقوله سبوح لها منها عليها شواهد

وقوله حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي فانت بمرأى من سعاد ومسمع، وفي المتكلم

ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح والبلاغة

في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته فمقام كل من التنكير

والاطلاق والتقديم والذكر يباين مقام خلافه ومقام

وهو مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة صح

عطف على قوله والبلاغة في الكلام مطابقته اه

الفصل يباين مقام الوصل ومقام الايجاز يباين مقام
خلافه وكذا خطاب الذكي مع خطاب الغبي ولكل كلمة
مع صاحبتها مقام وارتفاع شان الكلام في الحسن
والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه بعدمها
فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب فالبلاغة راجعة
الى اللفظ باعتبار افادته المعنى بالتركيب وكثيرا ما يسمى ذلك
فصاحة ايضا ولها طرفان اعلى وهو حد الاعجاز وما
يقرب منه واسفل وهو ما اذا غير عنه الى ما دونه التحق عند البلغاء
باصوات الحيوانات وبينهما مراتب كثيرة وتتبعها وجوه اخر
تورث الكلام حسنا وفي المتكلم ملكة يقتدر بها على تاليف
كلام بليغ فعلم ان كل بليغ فصيح ولا عكس وان البلاغة

مرجع البلاغة الى الاحتراز عن الخطاء في تادية المعنى المراد والى تمييز الفصيح من

غيره والثاني منه ما يبين في علم متن اللغة او التصريف او النحو

او يدرك بالحس وهو ما عدا التعقيد المعنوي وما

يحترز به عن الاول علم المعاني وما يحترز به عن التعقيد

المعنوي علم البيان وما يعرف به وجوه التحسين علم

البديع وكثير يسمي الجميع علم البيان وبعضهم يسمى الاخرين علم

البيان والثلثة علم البديع الفن الاول علم المعاني وهو

علم يعرف به احوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى

الحال وينحصر في ثمانية ابواب احوال الاسناد الخبري احوال

المسند اليه احوال المسند احوال متعلقات الفعل

القصر الانشاء الفصل والوصل الايجاز والاطناب

والمساواة لان الكلام اما خبر او انشاء لانه ان كان
لنسبته خارج تطابقه او لا تطابقه فخبر والا فانشاء
والخبر لابد له من مسند اليه ومسند واسناد والمسند قد
يكون له متعلقات اذا كان فعلا او في معناه وكل
من الاسناد والتعلق اما بقصر او بغير قصر وكل جملة
قرنت باخرى اما معطوفة او غير معطوفة والكلام
البليغ اما زايد على اصل المراد لفائدة او غير زايد
تنبيه صدق الخبر مطابقته للواقع وكذبه عدمها وقيل مطابقته
لاعتقاد المخبر ولو خطاء وعدمها بدليل قوله تعالى ان المنافقين
لكاذبون ورد بان المعنى لكاذبون في الشهادة وفي
تسميتها او المشهود به في زعمهم الجاحظ مطابقته مع
الاعتقاد

الوجهان الاولان بطريق المنع
والوجه الثالث بطريق التسليم

الاعتقاد وعدمه معه وغير مما ليس بصدق ولا كذب

بدليل افترى على الله كذبا ام به جنة لان المراد بالثاني غير

الكذب لانه قسيمه وغير الصدق لانهم لم يعتقدوه ورد

بان المعنى ام لم يفتر فعبر عنه بالجنة لان المجنون لا افتراء له

احوال الاسناد الخبري لا شك ان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب

اما الحكم او كونه عالما به ويسمى الاول فائدة الخبر والثاني

لازمها وقد ينزل العالم بهما منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب

العلم فينبغي ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة فان كان خالي

الذهن من الحكم والتردد فيه استغنى عن مؤكدات الحكم وان كان

مترددا فيه طالبا حسن تقويته بمؤكد وان كان منكرا وجب

توكيده بحسب الانكار كما قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى

لانه اي الافتراء الكذب عن عمد ولا عمد للمجنون والثاني في

الكذب الا انا اهوا ...

فيكونه اي اخبار النبي عم حصر الخبر الكا

ذب بزعمهم في نوعيه اعني الكذب عن

عمد والكذب لا عن عمد ط

ط

واعلم ان بين المذاهب عموما وخصوصا من

وجه فقول المتكلم العالم حادث صادق على

المذاهب كلها وقول المتكلم العالم قديم كاذب

بالاتفاق وقول الفلاسفة العالم حادث صا

على مذهب الجمهور كاذب على مذهب النظام

واسطة على مذهب الجاحظ وقول الفلاسفة

العالم قديم كاذب على مذهب الجمهور صادق على

مذهب النظام واسطة على مذهب الجاحظ

ثم اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون وفي الثانية
ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون ويسمى الضرب الاول ابتدائيا
والثاني طلبيا والثالث انكاريا واخراج الكلام عليها
اخراجا على مقتضى الظاهر وكثيرا ما يخرج على خلافه فيجعل غير السائل
كالسائل اذا قدم اليه ما يلوح له بالخبر فيستشرف له استشراف
المتردد الطالب نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغر
قون وغير المنكر كالمنكر اذا لاح عليه شيء من امارات الانكار
نحو جاء شقيق عارضا رمحه ان بني عمك فيهم رماح والمنكر كغير
المنكر اذا كان معه ما ان تأمله ارتدع نحو لا ريب فيه وهكذا
اعتبارات النفي ثم الاسناد منه حقيقة عقلية وهي اسناد
الفعل او معناه الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر كقول

انما اكد الاية بثلث تاكيدات لان الاية السابقة عليها يشتمل عليه ثلثة انكار احدها بطريق الكناية وهو قوله ما انتم الا بشر مثلنا والثاني بطريق العموم وهو قوله وما انزل الرحمن من شيء والثالث بطريق التصريح وهو قوله ان انتم الا تكذبون الاية

وهذا مشتمل على قسمين احدهما جعل الخالي كالسائل والثاني جعل المنكر كالسائل لكن المثال المذكور للقسم الاول

مع الكلام مع خالي الذهن

على الوجوه المذكورة فهي الخالي عن التاكيد في الاولى والتقوية بمؤكد مستحسن في الثاني ووجوب التاكيد بحسب الانكار في الثالث

اي في ظاهر حال المتكلم

والمجاز اسناد الفعل او معناه الى ما هو له عند المتكلم فيما يفهم من ظاهر حاله

المؤمن انبت الله البقل وقول الجاهل انبت الربيع البقل
وقولك جاء زيد وانت تعلم انه لم يجئ ومنه مجاز عقلي وهو
اسناده الى ملابس له غير ما هو له بتأول وله ملابسات
شتى يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان و
المكان والسبب فاسناده الى الفاعل او المفعول به
اذا كان مبنيا له حقيقة كما مر والى غيرهما للملابسة مجاز
كقولهم عيشة راضية وسيل مفعم وشعر شاعر ونهاره
صائم ونهر جار وبنى الامير المدينة وقولنا بتأول يخرج
نحو ما مر من قول الجاهل ولهذا لم يحمل نحو قوله اشاب الصغير
وافنى الكبير كر الغداة ومر العشي على المجاز ما لم يعلم او
لم يظن ان قائله لم يعتقد ظاهره كما استدل على ان اسناد

ان

بقرينة صارفة عن ان يكون الاسناد الى ما هو له

اي غير الملابس الذي ذلك الفعل او معناه مبني له يعني غير الفاعل في المبني للفاعل وغير المفعول في المبني للمفعول به سواء كان ذلك الغير غيرا في الواقع او عند المتكلم في الظاهر

يعني لاجل ان ذلك الغير يتشابه ما هو له في ملابسة الفعل

وينبغي ان يعلم ان المجاز العقلي يجري في النسبة الغير الاسنادية ايضا من الاضافية والايقاعية نحو اعجبني انبات الربيع البقل وجري الانهار

ميز في قول ابي النجم ميّز عنه قنزعا عن قنزع جذب الليالي
ابطئي او اسرعي مجاز لقوله عقيبه افناه قيل الله للشمس
اطلعي وافاده لان طرفيه اما حقيقتان نحو انبت الربيع
البقل او مجازان نحو احيى الارض شباب الزمان او مختلفان
نحو انبت البقل شباب الزمان واحيى الارض الربيع وهو
في القران كثير كقوله تعالى واذا تليت عليهم اياته زادتهم
ايمانا يذبح ابناءهم ينزع عنهما لباسهما يوما يجعل
الولدان شيبا واخرجت الارض اثقالها وغير مختص بالخبر بل
يجري في الانشاء نحو يا هامان ابن لي صرحا ولا بد له من
قرينة لفظية كما مر او معنوية كاستحالة قيام المسند
بالمذكور عقلا كقولك محبتك جاءت بي اليك او عادة نحو

مثل المنية انشبت مخالبها بفلان

هزم الامير الجند وصدوره عن الموحد في مثل اشاب الصغير
وافنى الكبير ومعرفة حقيقته اما ظاهرة كما في قوله تعالى فما
ربحت تجارتهم اي فما ربحوا في تجارتهم واما خفية كما في
قولك سرتني رؤيتك اي سرني الله عند رؤيتك وقوله يزيدك
وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا اي يزيدك الله حسنا في وجهه
وانكره السكاكي ذاهبا الى ان ما مر ونحوه استعارة
بالكناية بناء على ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقي بقرينة نسبة
الانبات اليه وعلى هذا القياس غيره وفيه نظر لانه
يستلزم ان يكون المراد بعيشة في قوله فهو في عيشة
راضية صاحبها لما سيأتي وان لا يصح الاضافة
في نحو نهاره صائم لبطلان اضافة الشيء الى نفسه

وفي هذا تعريض للشيخ عبد القاهر ورد عليه حيث انه لا يجب في المجاز العقلي ان يكون للفعل فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة فانه ليس لسرتني ام

لا يظهر الا بعد التأمل

لما اودع من دقائق الحسن والجمال يظهر بعد التأمل

اللازمة من كلامه لان المراد بالنهار ههنا فلان نفسه ام

وان لا يكون الامر بالبناء لها مان وان يتوقف نحو

انبت الربيع البقل على السمع واللوازم كلها منتفية ولانه

يستقصي نحو نهاره صائم لاشتماله على طرف التشبيه احوال

المسند اليه اما حذفه فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر

او تخييل العدول الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ

كقوله قال لي كيف انت قلت عليل او اختبار تنبه

السامع عند القرينة او مقدار تنبهه او ايهام صونه

عن لسانك او عكسه او تأتي الانكار لدى الحاجة او تعينه

او ادعاء تعينه او نحو ذلك واما ذكره فلكونه الاصل ولا مقتضي للعدول او للا

حتياط لضعف التعويل على القرينة او التنبيه على غباوة

السامع او زيادة الايضاح والتقرير او اظهار تعظيمه

او اهانة او التبرك بذكره او استلذاذه او بسط الكلام
حيث الاصغاء مطلوب نحو هي عصاي واما تعريفه
فبالاضمار لان المقام للمتكلم او الخطاب او الغيبة واصل
الخطاب ان يكون لمعين وقد يترك الى غيره ليعم كل مخاطب نحو
ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم اى تناهت
حالهم في الظهور فلا يختص به مخاطب وبالعلمية
لاحضاره بعينه في ذهن السامع ابتداء باسم مختص به نحو قل
هو الله احد او تعظيم او اهانة او كناية او ايهام استلذاذه او
التبرك وبالموصولية لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة
به سوى الصلة كقولك الذي كان معنا امس رجل عالم
او استهجان التصريح بالاسم او زيادة التقرير نحو وراودته

لما هو في بيتها عن نفسه او التفخيم نحو فغشيهم من اليم

ما غشيهم او تنبيه المخاطب على خطاء نحو ان الذين

تدعونهم اخوانكم يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا

او الايماء الى وجه بناء الخبر نحو ان الذين يستكبرون عن

عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ثم انه ربما جعل

ذريعة الى التعريض بالتعظيم لشانه نحو ان الذي سمك

السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول او لشان غيره نحو

ان الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين وبالاشارة

لتمييزه اكمل تمييز نحو هذا ابو الصقر فردا في محاسنه او التعريض بغباوة

السامع كقوله اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير

المجامع او بيان حاله في القرب او البعد او التوسط

جمع حسن اي محاسنه ذاتية ومكارمه صفاتية

كقولك هذا او ذلك او ذاك زيد • او تحقير بالقرب نحو اهذا

الذي يذكر آلهتكم • او تعظيم بالبعد نحو الم ذلك الكتاب لا ريب

فيه او تحقير به كما في ذلكن الذي لمتنني فيه • فصل ذلك او للتنبيه عند

تعقيب المشار اليه باوصاف على انه جدير بما يرد بعده من اجلها

نحو اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون • وباللام

للاشارة الى معهود نحو وليس الذكر كالانثى اي الذي طلبت

كالتي وهبت لها • او الى نفس الحقيقة كقولك الرجل خير من

المرأة وقد يأتي لواحد من الافراد باعتبار عهديته في الذهن

كقولك ادخل السوق حيث لا عهد • وهذا في المعنى كالنكرة •

وقد يفيد الاستغراق نحو ان الانسان لفي خسر وهو ضربان

حقيقي نحو عالم الغيب والشهادة اي كل غيب وشهادة • وعرفي

كقولنا جمع الامير الصاغة اى صاغة بلده او مملكته ٭

واستغراق المفرد اشمل من استغراق الجمع والمثنى بدليل

صحة لا رجال فى الدار اذا كان فيها رجل او رجلان دون

لا رجل ولا تنافى بين الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف

انما يدخل عليه مجردا عن معنى الوحدة ولانه بمعنى كل فرد لا

مجموع الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع وبالاضافة

لانها اخصر طريق نحو هوائ مع الركب اليمانين مصعد

او لتضمنها تعظيما لشأن المضاف اليه او المضاف او غيرهما كقولك عبدى حضر او عبد الخليفة او عبد السلطان عندى ٭

او تحقيرا نحو ولد الحجام حضر واما تنكيره فللافراد نحو وجاء

من اقصى المدينة رجل يسعى او النوعية وعلى ابصارهم

غشاوة او التعظيم او التحقير كقوله له حاجب في كل امر يشينه وليس له

عن طالب العرف حاجب او التكثير كقولهم ان له لابلا وان له

او التقليل نحو قوله تعالى ورضوان من الله اكبر وقد جاء

للتعظيم والتكثير نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل

اي ذو عدد كثير وآيات عظام ومن تنكير غيره للافراد او

النوعية نحو والله خلق كل دابة من ماء وللتعظيم نحو

فأذنوا بحرب من الله ورسوله وللتحقير نحو ان نظن الا

ظنا واما وصفه فلكونه مبينا له كاشفا عن معناه

كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ

يشغله ونحوه في الكشف قوله الالمعي الذي يظن بك الظن

كأن قد رأى وقد سمعا او مخصصا نحو زيد التاجر

والفرق بين التكثير والتعظيم ان التعظيم بحسب ارتفاع الشأن وعلو الطبقة والتكثير بحسب اعتبار الكمية تحقيقا او تقديرا كما في المعدودات والموزونات والمباحة وكذا التحقير والتقليل

خلق

نوع من الظن ما يقبل الشدة والضعف فالمفعول المطلق ههنا للنوعية لا للتأكيد وهكذا يحمل التنكير على ما يفيد التنوع كالتعظيم او التحقير او التكثير ونحو ذلك في كل ما وقع بعد الا المفعول المطلق وبهذا ينحل الاشكال الذي يورد على مثل هذا التركيب وهو المستثنى مستغرق ...

اي كل فرد من افراد الدواب من نطفة معينة او نوع من انواع الدواب ...

الالمعي

عندنا او مدحا او ذما نحو جاءني زيد العالم او الجاهل حيث

يتعين ذكره او توكيدا نحو امس الدابر كان يوما عظيما

واما توكيده فللتقرير او دفع توهم التجوز او السهو

او عدم الشمول واما بيانه فلايضاحه باسم مختص به

نحو قدم صديقك خالد واما الابدال منه فلانه

فلزيادة التقرير نحو جاءني زيد اخوك وجاء القوم اكثرهم

وسلب زيد ثوبه واما العطف فلتفصيل المسند اليه مع

اختصار نحو جاءني زيد وعمرو او المسند كذلك نحو جاءني زيد فعمرو

او ثم عمرو او جاء القوم حتى خالد او رد السامع الى الصواب

نحو جاءني زيد لا عمرو او صرف الحكم الى آخر نحو جاءني زيد بل عمرو او

الشك او التشكيك نحو جاءني زيد او عمرو واما الفصل فلتخصيصه

بالمسند اليه واما لتعيينه فلكون ذكره اتم اما لانه الاصل ولا
مقتضى للعدول عنه واما للتمكن للخبر في ذهن السامع لان
في المبتدأ تشويقا اليه كقوله والذي حارت البرية فيه حيوان
مستحدث من جماد واما لتعجيل المسرة او المساءة للتفأل
او التطير نحو سعد في دارك والسفاح في دار صديقك وامّا
واما لايهام انه لا يزول عن الخاطر او انه يستلذ به واما
لنحو ذلك قال الشيخ عبد القاهر وقد يقدم ليفيد تخصيصه بالخبر
الفعلي ان ولي حرف النفي نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله
مع انه مقول ولهذا لم يصح ما انا قلت ولا غيري ولا
ما انا رايت احدا ولا ما انا ضربت الا زيدا والا فقد
ياتي للتخصيص ردا على من زعم انفراد غيره به او مشاركته

فيه نحو انا سعيت في حاجتك ويؤكد على الاول بنحو لا غيري و

على الثاني بنحو وحده وقد يأتي لتقوي الحكم نحو هو يعطي الجزيل

وكذا اذا كان الفعل منفيا نحو انت لا تكذب فانه اشد

لنفي الكذب من لا تكذب وكذا من لا تكذب انت لانه لتاكيد

المحكوم عليه لا الحكم وان بني الفعل على المنكر افاد تخصيص الجنس

او الواحد به نحو رجل جاءني اي لا امرأة او لا رجلان ووافقه

السكاكي على ذلك الا انه قال التقديم يفيد الاختصاص ان

جاز تقدير كونه في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى فقط

نحو انا قمت وقدر والا فلا يفيد الا التقوي للحكم جاز كما

ولم يقدر او لم يجز نحو زيد قام واستثنى السكاكي المنكر

بجعله من باب واسروا النجوى الذين ظلموا اي على القول

بالابدال

قوله وكذا اه عطف على مقدر هو اذا كان الفعل مثبتا هو مقدر فيما سبق من قوله فقد يأتي للتخصيص اه وقد يأتي لتقوي الحكم اذا كان الفعل مثبتا وكذا يأتي لها اذا كان منفيا ٢٢٢

فانه لا يجوز ان يقدر ان اصل قام زيد فقدم لانه لو قدر واخر زيد يكون فاعلا لقام لفظا لا تاكيدا له فلا يجوز اعتبار التاخير فلا يفيد الا التقوي ذكره

قوله النجوى الذين ظلموا فيه اربعة اوجه اولها

فتجمع قولهم معناه ما اهر ذا ناب الا شر اي الا فظيع فيكون تخصيصا نوعيا والمانع انما يمنع تخصيص الجنسي والفردي فيتاتى التوفيق بين الكلامين بهذا الوجه مطول

بالابدال من الضمير لئلا ينتفي التخصيص اذ لا سبب سواه

بخلاف المعرف ثم قال وشرطه ان لا يمنع من التخصيص مانع

كقولك رجل جاءني على ما مر دون قولهم شر اهر ذا ناب

ذا ناب اما على الاول فلامتناع ان يراد المهر شر لا خير واما

على الثاني فلنبوه عن مظان استعماله واذ قد صرح

الائمة بتخصيصه حيث تأولوه بما اهر ذا ناب الا شر فالوجه

تفظيع شان الشر بتنكيره وفيه نظر اذ الفاعل اللفظي

والمعنوي سواء في امتناع التقديم ما بقيا على حالهما

فتجويز تقديم المعنوي دون اللفظي تحكم ثم لا نسلم انتفا

التخصيص لولا تقدير التقديم لحصوله بغيره كما ذكره ثم

لا نسلم امتناع ان يراد المهر شر لا خير ثم قال ويقرب من

قوله واذ قد صرح منقطعا محذوف ... [illegible]

كما اذ قدرت صفة محذوفة

قوله ثم قال ويقرب اه قد اشرنا في اوائل الكتاب الى ان ثم اذا دخلت على الجملة تفيد الترتيب في الاخبار وهو المراد ههنا والمعنى بعدما اخبر بان كذا اعني قول السكاكي فليس التقديم يفيد الاختصاص بشر اخبر بعده بقوله ويقرب اه حسن چلبي

هو قام زيد قايم في تقوى لتضمنه الضمير وشبهه بالخالي

عنه من جهة عدم تغيره في التكلم والخطاب والغيبة و

لهذا لم يحكم بانه جملة ولا عومل معاملتها في البناء ومما

يرى تقديمه كاللازم لفظ مثل وغير في نحو مثلك لا يبخل و

وغيرك لا يجود بمعنى انت لا تبخل وانت تجود من غير

ارادة تعريض لغير المخاطب لكونه اعون على المراد بهما

قيل وقد يتقدم لانه دال على العموم نحو كل انسان لم يقم بخلاف

ما لو اخر نحو لم يقم كل انسان فانه يفيد نفي الحكم عن جملة الا

الافراد لا عن كل فرد وذلك لئلا يلزم ترجيح التاكيد على

التاسيس لان الموجبة المهملة المعدولة المحمول في قوة السالبة

الجزئية المستلزمة نفي الحكم عن الجملة دون كل فرد والسالبة

واما في صلة الموصول فانما حكم بذلك لكونه فعلا عدل به الى صورة الاسم كراهة دخول لام التعريف على صيغة الفعل ما هو في صورة

مثل قايم مع الضمير وكذا مع فاعله الظاهر نحو

يعني في المتن كيف الذي استعمل فيه مثل وغير على سبيل الكناية

الظاهر ان الضمير في يقدم راجع الى المسند اليه مطلقا وان كلمة قد للتقليل وان جعل راجعا الى ما ذكره الشارح اعني المسور بقرينة سياق الكلام كانت قد للتحقيق

المهملة في قوة السالبة الكلية المقتضية للنفي عن كل فرد لورود
موضوعها في سياق النفي وفيه نظر لان النفي عن الجملة في
الصورة الاولى وعن كل فرد في الثانية انما افاده الاسناد
الى ما اضيف اليه كل وقد زال ذلك بالاسناد اليها فيكون تا
لا تاكيد ولان الثانية اذا افادت عن كل فرد فقد افادت
النفي عن الجملة واذا حملت على الثاني لا يكون تاسيسا ولان
النكرة المنفية اذا عمت كان قولنا لم يقم انسان سالبة كلية
لا مهملة قال عبد القاهر ان كانت كلمة كل داخلة في حيز النفي
بان سبق اخرت عن اداته نحو ما كل ما يتمنى المرء يدرك او
معمولة للفعل المنفي نحو ما جاء القوم كلهم او لم آخذ كل الدراهم
او كل الدراهم لم آخذ توجه النفي الى الشمول خاصة وافاد

ای الكلام

ای شمول الفعل او الوصف جملة الافراد

منفی

فی الفاعل وقدم التاكيد لان كلا اصل فيه والظاهر ان الاصالة فی التاكيدية يستلزم كثرة الاستعمال فی التاكيد

قال في الفاعل يذكر للثبوت وههنا يذكر التعلق لان الفعل لا يكون بغير فاعل وقد يكون بغير مفعول والمفعول من متعلقات الفعل لا يجب ثبوتها عليه

اثر دات تكون كل داخلة في حيز النفي بان قدمت كل على النفي لفظا ولم تقع معمولة للفعل المنفي

ثبوت الفعل او الوصف لبعض ما اضيف اليه كل او تعلقه

به والا لم كقوله عم لما قال ذو اليدين اقصرت الصلوة

ام نسيت كل ذلك لم يكن وعليه قوله قد اصبحت ام الخيار

تدعى على ذنبا كله لم اصنع واما تاخيره فلاقتضاء المقام

تقديم المسند هذا كله على مقتضى الظاهر وقد يخرج الكلام

على خلافه فيوضع المضمر موضع المظهر كقولهم نعم رجلا زيد

مكان نعم الرجل في احد القولين وقولهم هو او هي زيد

عالم مكان الشأن او القصة ليتمكن ما يعقبه في ذهن السامع

لانه اذا لم يفهم منه معنى انتظره ليفهم منه معنى وقد يعكس فيوضع

المظهر موضع المضمر فان كان اسم اشارة فلكمال العناية

بتمييزه لاختصاصه بحكم بديع كقوله كم عاقل عاقل اعيت

وهو ما روى ان النبي عم صلى احدى العشائين فسلم على ركعتين فقام ذو اليدين فقال يا رسول الله اقصرت الصلوة ام نسيتها فقال النبي عم كل ذلك لم يكن فقال ذو اليدين بعض ذلك قد كان فاقبل عم على القوم وفيهم ابو بكر وعمر فقال احق ما يقوله ذو اليدين فقالا نعم فقام ...

او لا يكون ثمة مشار اليه اصلا

مذاهبه كم جاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام

حائرة وصيّر العالم النحرير زنديقا او التهكم بالسامع كما اذا

كان فاقد البصر او النداء لا لكمال بلادته او فطانته او ادعاء

كمال ظهوره وعليه من غير هذا الباب تعاللت كي اشجي وما بك

علة تريدين قتلي قد ظفرت بذلك وان كان غيره فلزيادة التمكن

نحو قل هو الله احد الله الصمد ونظيره من غيره وبالحق انزلناه و

بالحق نزل او ادخال الروع في ضمير السامع وتربية المهابة او

تقوية داعي المامور ومثالهما قول الخلفاء امير المؤمنين

يامرك بكذا وعليه من غيره فاذا عزمت فتوكل على الله او

الاستعطاف كقوله الهي عبدك العاصي اتاكا قال السكاكي

هذا غير مختص بالمسند اليه ولا بهذا القدر بل كل من التكلم

قال الاستشهاد في قوله يكلفني لان قياس قوله طحا بك ان يقال يكلفك وفائدة الالتفات في الاعلام بان المراد ليس غيره بل خطاب لنفسه

والخطاب والغيبة مطلقا ينقل الى الآخر ويسمى هذا النقل عند علماء المعاني

التفاتا كقوله تطاول ليلك بالاثمد والمشهور ان الالتفات هو

التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلثة بعد التعبير عنه بآخر منها و

هو اخص منه مثال الالتفات من التكلم الى الخطاب وما لي

لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون والى الغيبة انا اعطيناك الكوثر

فصل لربك وانحر ومن الخطاب الى التكلم طحا بك قلب في الحسان

طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب يكلفني ليلى وقد

شط وليها وعادت عواد بيننا وخطوب والى الغيبة حتى اذا

كنتم في الفلك وجرين بهم ومن الغيبة الى التكلم الله الذي

ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه والى الخطاب مالك يوم الدين

اياك نعبد ووجهه ان الكلام اذا نقل من اسلوب الى اسلوب آخر

كان

قوله طحا بك اي ذهب بك قلب طروب في طلب النساء الحسان وانقراض زمانه بعد تولي الشباب يكلفني القلب ليلى اي قربها واقبال الشيب بوصلها وقد بعد قربها وانقطع ما كان بيننا من قرب الدار ومنعت صوارف وخطوب بيننا شرح ابيات

اي وجه حسن الالتفات واعلم ان الالتفات من محاسن الكلام

فان العبد اذا افتتح حمد مولاه الحقيق بالحمد
عن قلب حاضر ونفس ذاكرة لما هو فيه بقوله
الحمد لله الدال على اختصاصه بالحمد وانه حقيق به وجد
من نفسه لا محالة محركا للاقبال عليه واذا انتقل على نحو
الافتتاح الى قوله رب العالمين الدال على انه مالك للعالمين
لا يخرج شئ عن ملكوته وربوبيته قوي ذلك المحرك ثم اذا
انتقل الى قوله الرحمن الرحيم الدال على انه منعم بانواع
النعم جلائلها ودقائقها تضاعفت قوة ذلك المحرك
ثم اذا انتقل الى خاتمة هذه الصفات العظام وهي
قوله مالك يوم الدين الدال على انه مالك الامر كله في يوم
الجزاء تناهت قوته واوجب الاقبال عليه وخطابه بتخصيصه
بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات ايضاح

كان تطرية لنشاط السامع واكثر ايقاظا له للاصغاء اليه وقد
تختص مواقعه بلطايف كما في الفاتحة فان العبد اذا ذكر
الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد من نفسه محركا للاقبال عليه و
كلما اجرى عليه صفة من تلك الصفات العظام قوي ذلك المحرك
الى ان يؤول الامر الى خاتمتها المفيدة انه مالك الامر كله في يوم
الجزاء فحينئذ يوجب الاقبال عليه والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع
والاستعانة في المهمات ومن خلاف المقتضى تلقي المخاطب
بغير ما يترقب بحمل كلامه على خلاف مراده تنبيها على انه هو الاولى
بالقصد كقول القبعثري للحجاج وقد قال له متوعدا اياه
لاحملنك على الادهم مثل الامير حمل على الادهم والاشهب اي
من كان مثل الامير في السلطان وبسطة اليد فجدير بان

وهي رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين

اي خاتمة الصفات يعني مالك يوم الدين

اي تنبيها مفعول له للحمل ويجوز ان يكون مفعولا له للتلقي والاول اقرب لفظا والثاني معنى فان التنبيه المذكور انما يترتب بلا واسطة على التلقي

من الوعيد وهو الخوف

اي الفرس الابيض فابرز اي اظهر القبعثري وعيد الحجاج في معرض الوعد وتلقاه بغير ما يترقبه

يصف لا بصفة او السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سواله

منزلة غيره تنبيها على انه الاولى بحاله او المهم له كقوله تعا

يسالونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج وكقوله

تعا يسالونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوا

لدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل

ومنه التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه

نحو ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض

ومثله ان الدين لواقع ونحوه يوم مجموع له الناس ومنه القلب نحو

عرضت الناقة على الحوض وقبله السكاكي مطلقا ورده

غيره مطلقا والحق انه ان تضمن اعتبارا لطيفا قبل كقوله ومهمه

مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه اي لونها والا رد

لعدم اهليته لجواز ما سأله او لعدم الفائدة فيه بالنسبة اليه حسن چلبي

قوله ماذا ينفقون ما استفهامية بمعنى اي شيء مبتداء خبره ذا لانها بمعنى الذي وينفقون صلته والعائد محذوف اي الشيء الذي ينفقونه وقيل هو واحد استفهام نصب بيسالونك كواشي

فانه في التحقيق كالماضي الذي لا شك في وقوعه وتحققه

اي يجمع الناس لما فيه من الثواب والعقاب والحساب وجميع ذلك وارد على خلاف مقتضى الظاهر

اي ومما جاء من خلاف مقتضى الظاهر في المفرد والقلب خلاف التركيب

وهو ان يجعل احد اجزاء الكلام مكان الاخر والاخر مكانه

اي سواء تضمن نكتة اولا

تقديره رب مهمه

اي اطرافه

كقوله كما طينت بالغدير التيبا عا احوال المسند

اما تركه فلما مر قال وقيار بها لغريب وكقوله نحن بما

عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف وكقولك زيد منطلق

وعمرو وقولك خرجت فاذا زيد وقوله ان محلا وان مرتحلا

اي لنا في الدنيا حلولا ولنا عنها ارتحالا وقوله تعالى قل لو

انتم تملكون خزاين رحمة ربي وقوله فصبر جميل يحتمل الامرين

اي فصبر جميل اجمل او فامري صبر جميل ولا بد للحذف من

قرينة كوقوع الكلام جوابا لسوال محقق نحو ولئن سالتهم

من خلق السموات والارض ليقولن الله او مقدر نحو ليبك

يزيد ضارع لخصومة وفضله على خلافه بتكرر الاسناد اجمالا

ثم تفصيلا وبوقوع يزيد غير فضلة وبكون معرفة الفاعل

قوله ومن يك امسى بالمدينة رحله فاني

اصله يكون حذف الواو لاجتماع الساكنين لسقوط الحركة عنه الشرطية وحذف النون تخفيفا لكثرة استعمال هذه الكلمة وقيل تشبيها بالتنوين وفاعل امسى اما ضمير راجع الى من والجملة الاسمية اعني رحله بالمدينة حال منه او لفظة رحله وبالمدينة متعلق بامسى حسن چلبي

والمعنى بما عندنا من الاعتقادات والافعال والعبادات راضون وانت ايضا بما عندك منها راض وان آراءنا وطريقتنا واعمالنا مختلفة والله عالم بما هو صالح

اي خلقهن الله فحذف المسند لان هذا الكلام عند تحقق ما فرض من الشرط والجزاء يكون جوابا عن سوال محقق

واما الان فليس السوال محققا ولا الجواب ايضا لان الشرط والجزاء مقدر الوقوع فكان اشارة الى جواب دخل مقدر تقديره كيف يكون جوابا عن سوال محقق مع ان الشرط والجزاء مقدر الوقوع والجواب عنه ظاهر في الشرح شمس الدين

والاسناد الى ضارع ثانيا وهو الفاعل حقيقة فيكون تفصيلا

لحصول نوع غير مترقبة لأن الكلام غير مطمع في ذكره

واما ذكره فلما مر او لاجل ان يتعين كونه اسما او

فعلا واما افراده فلكونه غير سببي مع عدم افادة

تقوي الحكم والمراد بالسببي نحو زيد ابوه منطلق واما كونه

فعلا فللتقييد باحد الازمنة الثلثة على اخصر وجه مع افادة

التجدد كقوله او كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الي عريفهم

يتوسم واما كونه اسما فلافادة عدمها كقوله لا يالف

الدرهم المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق

واما تقييد الفعل بمفعول ونحوه فلتربية الفائدة و

المقيد في نحو كان زيد قائما هو قائما لا كان واما تركه

فلمانع منها واما تقييده بالشرط فللاعتبارات لا تعرف الا

بمعرفة

فيكون الفاعل ... حيث لا يحتسب
وهو الذي بخلاف ما اذا بني للفاعل فانه
مطمع في ذكر الفاعل مط

وكذا زيد انطلق ابوه ويمكن ان
يفسر المسند السببي بجملة
علقت على مبتدأ بعائد لا يكون
مسندا اليه في تلك الجملة يخرج
عنه المسند في نحو زيد منطلق
ابوه لانه مفرد مح

والعائد اعم من الضماير وغيرها

صفة عائد

فاعل وردت

وما يشبهه صح

الحال والتمييز والاستثناء

بمعرفة ما بين ادواته من التفصيل وقد بين ذلك في علم النحو

ولكن لابد من النظر ههنا في ان واذا ولو فان واذا

للشرط في الاستقبال لكن اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط

واصل اذا الجزم ولذلك كان النادر موقعا لان وغلب لفظ

الماضي مع اذا نحو فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم

سيئة يطيروا بموسى ومن معه لان المراد الحسنة المطلقة و

ولهذا عرفت تعريف الجنس والسيئة نادرة اليها ولهذا انكرت

وقد يستعمل ان في الجزم تجاهلا او لعدم جزم المخاطب كقولك

لمن يكذبك ان صدقت فماذا تفعل او تنزيله منزلة الجاهل لمخالفته

مقتضى العلم او التوبيخ وتصوير ان المقام لاشتماله على ما

يقلع الشرط عن اصله لا يصلح الا لفرضه كالمحال كقوله افنضرب

كما تقول لصاحبك انه تتكلم متى الكريم وانت لا تجزم بانه يكرمك

اي في علم المعاني

الحكم

فان المطلقة تجري على الطريقة الا انها معمايدل على تقييده

كما اذا سئل العبد عن سيده هل هو في الدار وهو يعلم انه فيها فيقول ان كان فيها اخبرك فتجاهل خوفا من السيد

بوقوع الشرط فيجري الكلام على سنن اعتقاده

بوقوع الشرط

اي المتكلم

اي لتنزيل المخاطب العالم بوقوع الشرط

اي ان نبينا صدقي فماذا تفعل لان التبيين مجزوم به عند المتكلم لانه انما يقول ذلك في مقام يقدر على اثبات صدقه لكن المخاطب غير جازم بنفسه ابطاله

بمعنى مع والرابع من

اي التصوير التنبيه

اي تنبيه المخاطب على الشرط

كما يفرض المحال

اي فرض الشرط

والتعجيب المخاطب على شرطه

عنكم في ريب مما نزلنا الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين فيمن

قرأ إن بالكسر غير المتصف به على المتصف وقوله تعالى وان كنتم

في ريب مما نزلنا على عبدنا يحتملهما والتغليب يجري في فنون كثيرة

كقوله وكانت من القانتين وقوله بل انتم قوم تجهلون

ومنه ابوان ونحوه ولكونهما لتعليق امر بغيره في الاستقبال

كان كل من جملتي كل فعلية استقبالية ولا يخالف ذلك لفظا

الا لنكتة كابراز غير الحاصل في صورة الحاصل لقوة الاسباب

او كون ما هو للوقوع كالواقع او التفاؤل او اظهار الرغبة

في وقوعه نحو ان ظفرت بحسن العاقبة فان الطالب اذا عظمت

رغبته في حصول امر يكثر تصوره اياه فربما يخيل اليه حاصلا

وعليه ان اردن تحصنا قال السكاكي او للتعريض نحو لئن

لئن

كما اذا كان القيام قطعي الحصول لزيد غير قطعي بعمرو فتقول ان قمتما كان كذا

يعني حصول مضمون الشرط

اي كون جملتي كل منهما فعلية استقبالية

تحصيل الاياب ... الغنيمة الحاصل في معرض الحاصل لاظهار الرغبة

فيعبر عنه بلفظ الماضي

اي امتناعا عن الزنا

ورد قوله تعالى ... على لفظ الماضي لاظهار الرغبة في الوقوع

اشركت ليحبطن عملك ونظيره في التعريض ومالي لا اعبد الذي

فطرني اي وما لكم لا تعبدون الذي فطركم بدليل قوله واليه
خلقني

ترجعون ووجه حسنه اسماع المخاطبين الحق على وجه لا يزيد

غضبهم وهو ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل ويعين على قبوله

لكونه ادخل في امحاض النصح حيث لا يريد لهم الا ما يريد لنفسه
او المتكلم

ولو للشرط في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم عدم الثبوت

والمضي في جملتيها فدخولها على المضارع في نحو لو يطيعكم في كثير من الامر

لعنتم لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا كما في قوله تعالى الله

يستهزئ بهم وفي قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار لتنزيله منزلة الماضي
دخولها على المضارع في قوله اه

لصدوره عمن لا خلاف في اخباره كما في ربما يود الذين
عدل عن الماضي الى المضارع

كفروا او لاستحضار كما قال الله تعالى فتثير سحابا استحضارا

خطاب للكافرين وفاعل يطيعكم عائد الى محمد عم

الشرط يطلق بالاشتراك على معنيين والمراد هيهنا هو الذي يقال له الجزاء لا بمعنى التعليق كما في قوله ولو للشرط ولذا لم يحتج بالضمير بان يقول بانتفائه

او لاستحضار بيانه الصورة

لتشكل الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة واما تنكيره

فللافراد او عدم الحصر والعهد كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر او للتفخيم

نحو هدى للمتقين او للتحقير نحو ما زيد شيئا واما تخصيصه بالاضافة او

او الوصف فلكون الفائدة اتم واما تركه فظاهر مما سبق

واما تعريفه فلافادة السامع حكما على امر معلوم له باحد طرق

التعريف بآخر مثله او لازم حكم كذلك نحو زيد اخوك وعمرو المنطلق

باعتبار تعريف العهد او الجنس وعكسهما والثاني قد يفيد قصر الجنس

على شيء تحقيقا نحو زيد الامير او مبالغة لكماله فيه نحو انت الشجاع وقيل

الاسم متعين للابتداء لدلالته على الذات والصفة للخبرية لدلالتها

على امر نسبي ورد بان المعنى الشخص الذي له الصفة صاحب الاسم

واما كونه جملة فللتقوي او لكونه سببيا كما مر واسميتها و

فعليتها

لمن يعلم ان شخصا في العالم يسمى عمرا ولا يعلم انه منطلق ويكون بينه وبينك انسان منطلق معهود غير معين او يكون عارفا بجنس الانطلاق اي يعرف ان الانطلاق ثابت للشخص في العالم هد

لمن يعلم شخصا مسمى بزيد ولا يعلم انه اخوه ويعلم ان له اخا في العالم وهو طالب ان يعرف هو

غ مجرور معطوف على المثالين المذكورين اي ونحو عكس المثالين وهو اخوك زيد والمنطلق عمرو وفي الجملة يجعل ما يعلم السامع مسندا اليه وما يجهله مسندا

خلخالي

نحو زيد غلام رجل

بترك تخصيص المسند بالاضافة والوصف شرح

في ترك تقييد المسند لمانع من تربية الفائدة

ويعلم منه كون المبتدا نكرة في الخبر معرفة في الجملة الانشائية نحو من ابوك وكم مالك فان من مبتدا نكرة وكم مبتدا نكرة تامة وما بعدها خبرها على مذهب سيبويه هد

[illegible]

وفعليتها وشرطيتها لما مر وظرفيتها لاختصار الفعلية اذ

هي مقدرة بالفعل على الاصح واما تاخيره فلان ذكر المسند اليه

اهم كما مر واما تقديمه فلتخصيصه بالمسند اليه نحو لا فيها غول اي

بخلاف خمور الدنيا ولهذا لم يقدم الظرف في قوله تعالى لا ريب فيه

لئلا يفيد ثبوت الريب في ساير كتب الله تعالى او التنبيه من اول

الامر على انه خبر لا نعت كقوله له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل

من الدهر او التفاؤل او التشويق الى ذكر المسند اليه كقوله ثلثة

تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحاق والقمر تنبيه

كثير مما ذكر في هذا الباب والذي قبله غير مختص بهما كالذكر و

الحذف وغيرهما والفطن اذا اتقن اعتبار ذلك فيهما لا يخفى عليه

اعتباره في غيرهما احوال متعلقات الفعل الفعل مع المفعول

لفظ لا مع غول مبتداء وفيها خبره ويبطل عمل لا لتقدم خبره على اسمها

اراد بالفعل ههنا الفعل الحقيقي ليشتمل الاصطلاحي وشبهه من اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والمصدر وغير ذلك او اراد المصطلح لاصالته لاختصاصه بالحكم

المتعلقات على كسر اللام في المتعلق وان صح الفتح ايضا اذ المراد بها معمولات الفعل والمتعارف ان المعمول بالكسر هو المتعلق بالفتح ... هو المعمول الضعيف وبالفتح هو العامل القوي

كالفعل مع الفاعل فان الغرض من ذكره معه افادة تلبسه به لا افادة

وقوعه مطلقا فاذا لم يذكر معه فالغرض ان كان اثباته لفاعله او

نفيه عنه مطلقا نزل منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول لان

المقدر كالمذكور وهو مدخول لانه اما ان يجعل الفعل مطلقا

كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه قرينة اولا

الثاني كقوله قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ذكره

السكاكي ثم ان كان المقام خطابيا لا استدلاليا افاد ذلك مع

التعميم دفعا للتحكم والاول كقول البحتري في المعتز بالله شجو حساده

وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع واع اي ان يكون ذو رؤية

وذو سمع فيدرك محاسنه واخباره الظاهرة الدالة على استحقاقه الامامة

دون غيره فلا يجدوا الى منازعته سبيلا والا وجب التقدير

او مع الفعل المتعدي المسند الى فاعله شرح

الشجو والغيظ مصدران اقيما مقام الاسم وقوله شجو حساده والمعنى مبتدا وخبره قوله ان يرى ويغيظ اعداه اي الذي يحزن حساده ويغيظ اعداه ان كان ذلك رؤية راء وسماع سامع وانما كان ذلك بسبب حزنهم وغيظهم لانه اذا كان ذو رؤية وذو سماع يرى ويسمع محاسنه الظاهرة الدالة على استحقاقه للخلافة فيسند عليهم المنازعة التي هي سبب الغيظ والحزن

والممدوح المعتز بالله وهو الخليفة

المعتز بالله والمستعين بالله هما خليفتان

ابو محمد المستعين بالله هو ابو العباس احمد بن المعتصم والمعتز بالله هو ابو عبد الله

بحسب القراين ثم الحذف اما للبيان بعد الابهام كما في فعل

المشية ما لم يكن تعلقه به غريبا نحو فلو شاء لهداكم اجمعين

بخلاف نحو ولو شئت ان ابكي دما لبكيته عليه واما قوله

فلم يبق مني الشوق غير تفكري فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا

فليس منه لان المراد بالاول البكاء الحقيقي واما لدفع توهم

ارادة غير المراد ابتداء كقوله كم ذدت عني من تحامل حادث

وسورة ايام حززن الى العظم اذ لو ذكر اللحم لربما

توهم قبل ذكر ما بعده ان الحز لم ينته الى العظم واما لانه

اريد ذكره ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح

لفظه اظهارا لكمال العناية بوقوعه عليه كقوله قد

طلبنا فلم نجد لك في السودد والمجد والمكارم مثلا ويجوز

لا يقال ما ذكره من ان مفعول المشية اذا كان غريبا فلو كجعل ليس بغريب مع انه يحذف ... لانا نقول ... الابهام لعدم وجود الغرابة ... القرينة ... او بوجود القرينة فالذكر ... بكون قوله بكيت تفكرا بيان ...

ان يكون السبب ترك مواجهة الممدوح بطلب مثل له وأما

للتعميم مع الاختصار كقولك قد كان منك ما يؤلم اى كل احد

وعليه والله يدعوا الى دار السلام وأما لمجرد الاختصار

عند قيام قرينة نحو اصغيت اليه اى اذنى وعليه ارنى

انظر اليك اى ذاتك وللرعاية على الفاصلة نحو ما ودعك ربك وما قلى

وأما لاستهجان ذكره كقول عايشة رضه ما رأيت منه وما رأى

منى اى العورة وأما لنكتة اخرى وتقديم مفعوله ونحوه

لرد الخطاء فى التعيين كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك

عرفت انسانا وانه غير زيد ولا ما زيدا ضربت ولكن

اكرمته وأما زيدا عرفته فتاكيد ان قدر المفسر قبل المنصوب

والا فتخصيص وكذلك قولك بزيد مررت والتخصيص لازم للتقديم

اى السجع والسجع تواطؤ الفواصل من الكلام المنثور على حرف واحد

اى ما قطعك قطع المودع وما ابغضك بالتخفيف بمعنى ما تركك وهو جواب القسم

القصر فيه قصر قلب والقصر التعيين لك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت زيدا او عمرا اعتقاد الشركة

اى لا يجوز

مفعول نهدينا ونهدينا والضمير فى نهدينا ... راجع الى ثمود

وأما ثمود فاما ثمود فهديناهم ... فلا يفيد الا التخصيص

للتقويم غالبا ولهذا يقال في اياك نعبد واياك نستعين

معناه نخصك بالعبادة والاستعانة وفي لالى الله تحشرون

معناه اليه لا الى غيره ويفيد في الجميع وراء التخصيص اهتماما بالمقدم ولهذا يقدر في بسم الله مؤخرا واورد اقرأ

باسم ربك واجيب بان الاهم فيه القراءة وبانه متعلق

باقرأ الثاني ومعنى الاول اوجد القراءة وتقديم بعض معمولاته

على بعض لان اصله التقديم ولا مقتضى للعدول عنه كالفاعل

في ضرب زيد عمروا والمفعول الاول في نحو اعطيت زيدا

درهما ولان ذكره اهم كقولك قتل الخارجي فلان او لان في التاخير

اخلالا ببيان المعنى نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه

فانه لو اخر قوله من آل فرعون لتوهم انه من صلة يكتم فلم يفهم

مفعول يفيد
الاختصاص مع الاهتمام
بسم الله افعل كذا ليفيد
المحذوف
بوجه آخر
اقرأ وربك الاكرم الذي
وقيل رجل مؤمن
يكتم ايمانه من آل
فرعون

انه منهم او بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس في نفسه

خيفة موسى. القصر هو حقيقي وغير حقيقي وكل منهما

نوعان قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف

والمراد المعنوية لا النعت والاول من الحقيقي نحو ما زيد الا

كاتب اذا اريد انه لا يتصف بغيرها وهو لا يكاد يوجد لتعذر

الاحاطة بصفات الشيء والثاني كثير نحو ما في الدار الا زيد وقد

يقصد به المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور والاول من غير

الحقيقي تخصيص امر بصفة دون اخرى او مكانها والثاني تخصيص

صفة بامر دون اخر او مكانه فكل منهما ضربان والمخاطب

بالاول من ضربي كل من يعتقد الشركة ويسمى قصر افراد لقطع

الشركة وبالثاني من يعتقد العكس ويسمى قصر قلب لقلب حكم المخاطب

او ت

(هوامش)

مثاله ما زيد الا كاتب — مثال قصر الصفة ما شاعر الا زيد

اي لا يوجد في الموصوف على الصفة

في الخارج

صفة اي فعل صفة مكان بصفة اي تخصيصا

اعتقاد ان عمرا شاعر لا زيد شاعر لا عمرو

المراد بالشركة التي توهمها المخاطب لا الشركة في الامر لعدم تحققها فيه

ويجب ان يعلم ان الاقسام الثلثة في قصر الافراد والقلب والتعيين كما ستشير اليه لا يجري في الحقيقي

في قصر الافراد مثاله قولك لمن اعتقد ان زيدا شاعر ومنجم زيد شاعر لا منجم

اي فعلم من هذا الكلام [illegible] ومن استعمال لفظ واحد [illegible] او فيه ان كل من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف

اي عكس ما اعتقده المتكلم الذي اثبته

اعني التخصيص بشيء مكان شيء

يعني بالاول التخصيص بشيء دون شيء

اوتساويا عنده وبسمى قصر تعيين وشرط قصر الموصوف على الصفة
افرادا عدم تنافي الوصفين وقلبا تحقق تنافيهما وقصر
التعيين اعم ثم للقصر طرق منها العطف كقولك في
قصره افرادا زيد شاعر لا كاتب او ما زيد كاتبا بل شاعر و
قلبا زيد قائم لا قاعد او ما زيد قائما بل قاعد وفي قصرها
زيد شاعر لا عمرو وما عمرو شاعرا بل زيد ومنها النفي والاستثناء
كقولك في قصره ما زيد الا شاعر وما زيد الا قائم وفي قصرها
ما شاعر الا زيد ومنها انما كقولك في قصره انما زيد كاتب و
انما زيد قائم وفي قصرها انما قائم زيد لتضمنه معنى ما والا
لقول المفسرين انما حرم عليكم الميتة والدم بالنصب معناه
ما حرم عليكم الا الميتة وهو المطابق لقراءة الرفع لما مر ولقول

او اعم لا بحسب الاعتبار لانه اعتبر في الاول اعتقاد الشركة وفي الثاني اعتقاد العكس وفي الثالث عدم الاعتقاد باحدهما معينا ولا اخفاء انها امور متخالفة بل اعم بحسب الصدق ١٢

وان فسر في قراءة النصب بما حرم عليكم الا الميتة ثبت ان القراءة انما يتضمن معنى ما والا فطابقت هذه القراءة قراءة الرفع لان ما فيها موصولة والعائد محذوف والميتة خبر ان تقديره ان الذي حرمه الله عليكم الميتة وهذا يفيد القصر ١٢

وفي هذا تنبيه على ان معظم المحرمات من المطعومات في اصل الشرع هذا او كذا قاله السكاكي ١٢

اي المعنى وهو كون التحريم مقصورا على الميتة والدم ١٢

لتضمنه لمعنى ما والا لاثبات ما يذكر بعده ونفي ما سواه ولصحة

انفصال الضمير معه قال الفرزدق انا الزايد الحامي الزمار

وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي ومنها التقديم كقولك في قصره

تميمي انا وفي قصره انا كفيت مهمك وهذه الطرق تختلف من

وجوه فدلالة الرابع بالفحوى والباقية بالوضع والاصل في

الاول النص على المثبت والمنفي كما مر فلا يترك الا لكراهة

الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم النحو والصرف والعروض او زيد

يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول فيهما زيد يعلم النحو لا غير او نحوه

وفي الباقية النص على المثبت فقط والنفي لا يجامع الثاني لان شرط

المنفي بلا ان لا يكون منفيا قبلها بغيرها ويجامع الاخيرين

فيقال انما انا تميمي لا قيسي وهو يأتيني لا عمرو لان النفي فيهما

في قصر الصفة على الموصوف — في قصر الموصوف على الصفة — نفي بلا

قوله قيل كيف يصح اسناد الفعل الغائب الى ضمير المتكلم قلنا لان حال الفعل غائب لان غيبة الفعل وتكلمه وخطابه باعتبار المسند اليه فالفعل في نحو ما يقوم الا انا وانت لا يكون غائبا ولو سلم فالمسند اليه في الحقيقة هو المستثنى منه العام اي احد وهو الغائب

من الامثلة فان المعطوف عليه هو المثبت والمعطوف هو المنفي في لا وبل بالعكس

قوله او نحوه منصوب معطوف على مفعول الفعل وهو زيد يعلم النحو لا غير ١٢

اي بناء الطريق الاول من الطرق الثلثة الباقية واشار اليه بقوله والاصل في

مثل الضارب الرجل يجوز نصب وجره

يعني العطف ببل ولا والنفي والاستثناء وانما

اي النص على المثبت والمنفي

نحو قولنا زيد شاعر لا عمرو فانه نص على زيد وعمرو على الثاني وعدم الشاعرية على عمرو وكذا المنفي

غير معترف به كما يقال امتنع زيد عن المجيء لا عمرو قال السكاكي

شرط مجامعة للثالث ان لا يكون الوصف مختصا بالموصوف

ليحصل نحو انما يستجيب الذين يسمعون وعبد القاهر لا

يجوز في المختص كما يجوز في غيره وهو اقرب واصل

الثاني ان يكون ما استعمل له مما يجهله المخاطب وينكره بخلاف

الثالث كقولك لصاحبك وقد رايت شبحا من بعيد

ما هو الا زيد اذا اعتقده غيره مصرا وقد ينزل

المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب ويستعمل

له الثاني افرادا نحو وما محمد الا رسول اي مقصور على

الرسالة لا يتعداها الى التبري من الهلاك نزل استعظامهم

هلاكه منزلة انكارهم اياه او قلبا نحو ان انتم الا بشر

فاذا قلت انما يستجيب الذين يسمعون فكانك قلت يعلم ان هذا الوصف وهو الاستجابة مختص بمن يسمع ... انما يستجيب الذين يسمعون الا الذين يسمعون

والحق انه لا مخالفة بين قول الشيخ والسكاكي لان السكاكي لم يمنع الجواز النحوي بل جعل عدم الاختصاص شرطا في افادة البلاغة

المصنف عناد منه فالمعنى ...

الى الصواب من قول السكاكي

وهو التنبيه على غلوهم في استعظام هلاكه

تعالى حكاية عن قول الكفار للرسل

مثلنا لاعتقاد القائلين ان الرسول لا يكون بشرا مع

اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة وقولهم ان نحن

الا بشر مثلكم من باب مجاراة الخصم ليعثر حيث يراد تبكيته

لا التسليم انتفاء الرسالة وكقولك انما هو اخوك لمن يعلم

ذلك ويقر به وانت تريد ترققه عليه وقد ينزل المجهول اى للمخاطب

منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل له الثالث

نحو انما نحن مصلحون ولذلك جاء الا انهم هم المفسدون

للرد عليهم موكدا بما ترى ومزيته اى انما على العطف انه يعقل منهم

منهما الحكمان معا واحسن مواقعها التعريض كقولك انما

يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض فان الكفار من فرط جهلهم

جعلهم كالبهائم فطمع النظر منهم كطمعه منها ثم ان القصر كما يقع

بين

فمعنى القصر فى الاية ان التذكر يوجد مع العاقل ولا يوجد على غيره والغرض ليس بمجرد هذا لانه اريد به بيان حال الكفار وهى انهم بمنزلة البهائم بل الجمادات وهو معنى التعريض

لان تمام الصفة بتقييدها بالفاعل
والمفعول فالمقصور في قولنا ما ضرب
زيد الا عمراً ضرب زيد لا الضرب مطلقا
وفي قولنا ما ضرب عمراً الا زيد ضرب
الواقع على عمرو لا الضرب مطلقا و
التقديم فيما نحن فيه يستلزم ان يكون
المقصور الضرب مطلقا ٢٢

بين المبتداء والخبر على ما مر يقع بين الفعل والفاعل وغيرهما

ففي النفي والاستثناء يؤخر المقصور عليه مع اداة الاستثناء

حال كون المقصور عليه مصاحبا مع اداة الاستثناء

وحالهما ان يكون الاداة متقدمة على المقصور عليه

وقل تقديمهما بحالهما نحو ما ضرب الا عمرو زيدا و الا زيد عمروا

لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها ووجه الجميع ان النفي في الاستثناء

اي جميع الصور من صور النفي والاستثناء

المفرغ يتوجه الى مقدر وهو مستثنى منه عام مناسب للمستثنى

في جنسه ووصفه فاذا اوجب منه شيء بالا جاء القصر وفي انما

عطف على قوله ففي النفي والاستثناء يؤخر المقصور عليه

يؤخر المقصور عليه تقول انما ضرب زيد عمروا ولا يجوز تقديمه

او تقديم المقصور عليه بانما

على غيره للالتباس وغير كالا في افادة القصرين وفي امتناع

مجامعة لا الانشاء ان كان طلبا استدعى مطلوبا غير حاصل

لان الطلب نسبة بين الطالب والمطلوب وان النسبة تستدعي كل واحد من المنتسبين

وقت الطلب وانواعه كثيرة منها التمني واللفظ الموضوع

له ليت ولا يشترط امكان المتمنى تقول ليت الشباب يعود

بو ما وقد يتمنى بهل نحو هل لى من شفيع وبلو نحو لو تأتينى

فتحدثنى بالنصب قال السكاكى كأن حروف التنديم و

التحضيض هلا والا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما مأخوذة

منهما مركبتين مع لا وما المزيدتين لتضمينهما معنى التمنى ليتولد

منه فى الماضى التنديم نحو هلا اكرمت زيدا وفى المضارع

التحضيض نحو هلا تقوم وقد يتمنى بلعل فيعطى حكم ليت

نحو لعلى احج فازورك بالنصب لبعد المرجو عن الحصول

ومنها الاستفهام والالفاظ الموضوعة له الهمزة وهل وما

ومن واى وكم وكيف واين وانى ومتى وايان فالهمزة

لطلب التصديق كقولك اقام زيد وازيد قائم او التصور

كقولك ادبس فى الاناء ام عسل وافى الخابية دبسك ام فى الزق

اى المسمى بحروف التنديم نظرا الى ما يتولد منها عند استعمالها فى الماضى والتحضيض نظرا الى ما يتولد منها عند استعمالها فى المستقبل شرح مفتاح

اى للزومهما افادة معنى التمنى الذى افادتاه قبل التركيب على سبيل الجواب

اى من هل ولو الليتين تستعملان فى التمنى

ولهذا لم يقبح أزيد قام وأعمرا عرفت والمسؤل عنه بها
هو ما يليها كالفعل في أضربت زيدا والفاعل في أأنت
ضربت والمفعول في أزيدا ضربت وهل لطلب التصديق
فحسب نحو هل قام زيد وهل زيد قائم ولهذا امتنع هل
زيد قام ام عمرو وقبح هل زيدا ضربت لان التقديم يستدعي
حصول التصديق بنفس الفعل دون هل زيدا ضربته لجواز تقدير
المفسر قبل زيدا وجعل السكاكي قبح هل رجل عرف لذلك
ويلزمه ان لا يقبح هل زيد عرف وعلل غيره قبحهما بان هل
بمعنى قد في الاصل وترك الهمزة قبلها لكثرة وقوعها في الاستفهام
وهي تخصص المضارع بالاستقبال فلا يصح هل تضرب زيدا
وهو اخوك كما يصح أتضرب زيدا وهو اخوك ولاختصاص

لان وقوع المفرد ههنا اي بعد ام دليل على ان ام متصلة وهي لطلب تعيين احد الامرين ٥١ مخ

ولان مفهوم ام منفصلة ينافي مفهوم هل فيمتنع اجتماعها

اعلم ان اجتماع هل مع ام المنقطعة جائز لان مفهوم المنقطعة الاضراب عن الجملة المتقدمة والاستفهام عن الجملة المتأخرة فينبغي ان يكون الاستفهام لطلب تصديق ثم الاعراض عن ذلك و الاستفهام لطلب تصديق فيكون موافقة لطلب هل فيجوز اجتماعها
شرح

اللام متعلقة بكلام العلامة في قوله كان لها مزيد ا٥

وانما قيد وهو اخوك ليستدل به على ان المراد الحال لانه يدل على ان مراد انكار الضرب الصادر في الحال

النصديق بها وتخصيصها المضارع بالاستقبال كان لها

مزيد اختصاص بما كونه زمانيا اظهر كالفعل ولهذا كان

فهل انتم شاكرون أدل على طلب الشكر من فهل تشكرون

وفهل انتم تشكرون لان ابرازما سيتجدد في معرض الثابت

ادل على كمال العناية بحصوله ومن افانتم شاكرون وان

كان للثبوت لان هل ادعى للفعل من الهمزة فتركه معها ادل

على ذلك ولهذا لا يحسن هل زيد منطلق الا من البليغ وهي

قسمان بسيطة وهي التي يطلب بها وجود الشيء كقولنا

هل الحركة موجودة ومركبة وهي التي يطلب بها وجود شيء

لشيء كقولنا هل الحركة دائمة والباقية لطلب التصور

فقط فيطلب بما شرح الاسم كقولنا ما العنقاء او ما

او اشد اختصاصا وارتباطا بالفعل من الهمزة فيكون ترك الفعل معه ادل على كمال العناية بثبوت ذلك حيث يترك لاجله ما هو بمنزلة مقتضى الذات بخلاف تركه مع الهمزة فانه ليس بمنزلة ترك مقتضى الذات فلا يدل على كون العناية بالعدول اليه في تلك المثابة شرح مفتاح

ما يطلب المتكلم بها نسبة الوجود الى هيئة او نفيها عنها

فيقال في جوابه موجود في الاسم معدوم في الخارج فالتعريف فيه اي في العنقاء تعريف لفظي

مية المسمى كقولنا ما الحركة ويقع من البسيط في الترتيب

بينهما ومن للعارض المشخص لذي العلم كقولنا من في الدار

قال السكاكي يسأل بما عن الجنس تقول ما عندك اي اي اجناس

الاشياء وجوابه كتاب ونحوه او عن الوصف تقول

ما زيد وجوابه الكريم ونحوه ومن عن الجنس من ذوي

العلم تقول من جبريل اي ابشر هو ام ملك ام جني وفيه

نظر واي عما يميز احد المتشاركين في امر يعمهما نحو اي

الفريقين خير مقاما اي انحن ام اصحاب محمد صلى الله عليه

وسلم وكم عن العدد نحو سل بني اسرائيل كم آتيناهم من

آية بينة وكيف عن الحال واين عن المكان ومتى عن

الزمان وايان عن المستقبل قيل ويستعمل في مواضع

والحركة خروج الشيء من القوة الى الفعل على سبيل التدريج

وهي تقع بعد ما يعرف ان احدا من اولي العلم في الدار ولكن لا يعرف شخصه وحقيقته واسمه

ولا يسأل بمن عن غير جنس ذوي العقول ولا عن الوصف وهذا السؤال انما يكون بعد ان كانت الحقيقة عنه معلومة

كم منصوب المحل على انه مفعول ثان لآتيناهم والجملة اعني كم آتيناهم في محل النصب على انها مفعول ثان لسل

سواء كان ذلك المكان مما يتمكن فيه الشيء او يفعل فيه الشيء مثالهما اين زيد واين وقع الحرب فجوابهما في الصحراء او في الدار او في السوق

التفخيم مثل يسأل أيان يوم القيمة وأنى يستعمل تارة بمعنى

كيف وتارة بمعنى من أين نحو فأتوا حرثكم أنى شئتم وتارة بمعنى من أين ح

ونحو أنى لك هذا ثم هذه الكلمات كثيرا ما تستعمل في غير

الاستفهام كالاستبطاء نحو كم دعوتك والتعجب نحو ما لي لا

أرى الهدهد والتنبيه على الضلال نحو فأين تذهبون

والوعيد كقولك لمن يسيء الأدب ألم أؤدب فلانا إذا

علم ذلك والتقرير بايلاء الهمزة كما مر والإنكار كذلك

نحو أغير الله تدعون ومنه أليس الله بكاف عبده أي الله كاف

لأن نفي النفي إثبات وهذا مراد من قال إن الهمزة فيه

وهكذا ألم نشرح لك صدرك وألم يجدك يتيما وما أشبه ذلك

للتقرير بما دخله النفي لا بالنفي ولإنكار الفعل صورة أخرى للتقرير

وهي نحو أزيدا ضربت أم عمرا لمن يردد الضرب بينهما والإنكار

ولا يجعل على الاستفهام لأن الدعوة فيحمل على الاستبطاء

خطابا للتارك أمر الرسول والقرآن فأين في هذه الآية للتنبيه على ضلالهم وتركهم الطريق المستقيم لا للاستفهام عن مكان ذهابهم الذي هو مفاد أين تذهبون لأن الله تعالى لا يخفى عليه شيء ١٢

أي أن الهمزة للإنكار وقد قيل إنها للتقرير وكلاهما حسن فعلم أن التقرير ليس يجب أن يكون بالحكم ١٢

كما إذا دعوته فلم يجبك لكثير من المرات ... تلك فتأنت ... عن الاستبطاء ونسبة ... طلب إلى التفصيل في الإجابة أو نهي عن تأخير إيجاد الفعل ١٢

والفرق بين أين وبين من أين أن الأول هو طلب المكان الذي حصل فيه الشيء والثاني طلب المكان الذي جاء منه الشيء أي لا المكان الذي حصل فيه الشيء موقعه

قيل أما أنه إنما طلب تأديبك فلانا ... وعيد بل تكليف ... الاستفهام ما لم يصرف ... قرينة حالية أو مقالية وعليه قوله تعالى ألم نهلك الأولين يعني في شرح التبيان أن الاستفهام في الثاني يعني التقرير فلانا وقوله تعالى ألم نهلك الأولين والآخرين في الثاني لا يقرر التأديب في الأول والوعيد فيفيد أنه التهديد والوعيد ١٢

اما للتوبيخ اي ما كان ينبغي ان يكون نحو اعصيت ربك او لا
ينبغي ان يكون نحو اتعصي ربك او للتكذيب اي لم يكن نحو
افاصفاكم ربكم بالبنين او لا يكون نحو انلزمكموها والتهكم نحو
اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا والتحقير نحو من هذا
والتهويل كقراءة ابن عباس رضه ولقد نجينا بني اسرائيل من
العذاب المهين من فرعون بلفظ الاستفهام ورفع فرعون
ولهذا قال الله تعالى انه كان عاليا من المسرفين والاستبعاد
نحو انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه ومنها
الامر والاظهر ان صيغته من المقترنة باللام نحو ليحضر زيد وغيرها
نحو اكرم عمرا ورويد بكرا موضوعة لطلب الفعل استعلاء
لتبادر الفهم عند سماعها الى ذكر الطلب وقد تستعمل لغيره

ومن قرأ من فرعون على لفظ من الجارة يجعله بدلا من العذاب المهين كانه كان في نفسه عذاب مهين لافراطه في تعذيبهم واهانتهم او حال بمعنى صادرا من فرعون ٢٢

اي للتكذيب المخاطب فيما يدعي انه كان في الزمان الماضي ١٢

بمعنى لا يكون ما امر ثبت نحو قوله تعالى حكاية عن مقاولة نوح عليه السلام مع قومه انلزمكموها وانتم لها كارهون ١٢

والفرق بين الانكار التوبيخي والتكذيبي ان التوبيخي يكون على فعل صدر او يصدر عن المخاطب والتكذيبي على قول صدر عن المخاطب الاخبار به عما وقع او سيقع شيخ موهن

اي من انواع الطلب به

اي من غير المقترنة باللام سواء كانت فعلا كما ذكر في العرف نحو اكرم عمرا وسواء كانت اسما كما بينت في النحو نحو رويد زيدا ١٢

منصوب على التمييز لا على الحال كما قيل على تأويل مستعليا لتفقد ذي الحال ولكونه الاصل عدم التناول من غير ضرورة ٢٤

كالاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين والتهديد

نحو اعملوا ما شئتم والتعجيز نحو فأتوا بسورة من مثله

والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين والاهانة نحو كونوا

حجارة والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا والتمني نحو الا

ايها الليل الطويل الا انجلي والدعاء نحو رب اغفر لي والالتماس

كقولك لمن يساويك رتبة افعل بدون الاستعلاء ثم

الامر قال السكاكي حقه الفور لانه الظاهر من الطلب

ولتبادر الفهم عند الامر بشيء بعد الامر بخلافه الى تغيير

الامر الاول دون الجمع وارادة التراخي وفيه نظر ومنها

النهي وله حرف واحد وهو لا الجازمة في نحو قولك لا تفعل

وهو كالامر في الاستعلاء وقد يستعمل في غير طلب الكف او

ومنها اي ومن انواع الطلب

وهو الطلب الدال على عجز المأمور عن اتيان ما امر به

وقد يطلب به الترك وهو ... بعد ان يشرع فيه كقولك للمتحرك لا تتحرك

وانما جمع بينهما لان النهي قد يطلب به الكف وهو ان لا يشرع المخاطب في الشيء كقولك للمتحرك اي لا تسكن اي لا تفعل

والنهي كالامر في عدم الفور والتكرار اذ الحق ان النهي يقتضي الفور والتكرار

طلب الترك كالتهديد كقولك لعبدك لا تمتثل امرى

وهذه الاربعة يجوز تقدير الشرط بعدها كقولك ليت لى مالاً

انفقه اى ان ارزقه وأين بيتك ازرك اى ان تعرفنيه واكرمنى

اكرمك اى ان تكرمنى ولا تشتمنى يكن خيرا لك اى ان لا تشتمنى

واما العرض كقولك الا تنزل تصب خيرا فمولد من الاستفهام

ويجوز فى غيرها بالقرينة نحو فالله هو الولى اى ان اراد وا اولياء

نحو ومنها النداء وقد يستعمل صيغته فى غير معناه كالاغراء

فى قولك لمن اقبل يتظلم يا مظلوم والاختصاص فى قولهم

انا افعل كذا ايها الرجل اى متخصصا من بين الرجال

ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء اما للتفاؤل او لاظهار الحرص

فى وقوعه كما مر والدعاء بصيغة الماضى من البليغ يحتملهما او

وقد يستعمل لطلب الكف او الترك لكن لا على سبيل الاستعلاء بل على سبيل التضرع فيكون دعاء نحو اللهم لا تشمت بى اعدائى او على سبيل التلطف فيكون التماسا كقولك لمن يساويك لا تفعل كذا ٢٢

اى تنزل بنا تصب خيرا ٢٢

لانه قوله ام اتخذوا انشاء وما بعده اخبار ولا يكون عطف الاخبار على الانشاء ١٢

وهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب ادعو لفظا او تقديرا ٢٢

او للاضراب عن صورة الامر او لحمل المخاطب على المطلوب بان

يكون ممن لا يحب ان يكذب الطالب تنبيه الانشاء

كالخبر في كثير مما ذكر في الابواب الخمسة فليعتبره الناظر

الفصل والوصل الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل

تركه فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان

يكون لها محل من الاعراب او لا وعلى الاول ان قصد

تشريك الثانية لها في حكمه عطفت عليها كالمفرد فشرط

كونه مقبولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما جهة جامعة نحو زيد

يكتب ويشعر او يعطي ويمنع ولهذا عيب على ابي تمام

في قوله لا والذي هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم

والا فصلت عنها نحو واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم

وجه كون العطف مقبولا عند البلغاء اما في الواو فبان يكون بين المعطوفين جهة جامعة واما في غيرها فبان يكون بين المعطوفين نسبة مخصوصة تقتضي معنى العاطف 222

وان لم يقصد تشريكها فلا يعطف وان وجد التشريك في نفس الامر كالخبر بعد الخبر والصفة بعد الصفة حسن چلبي

انا نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ

بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم وعلى الثاني ان قصد

ربطها بها على معنى عاطف سوى الواو عطفت به نحو دخل

زيد فخرج عمرو او ثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب او المهلة و

والا فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل

نحو واذا خلوا الآية لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا ه

لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف لما مر والا فان كان بينهما

كمال الانقطاع بلا ايهام او كمال اتصال او شبه احدهما

فكذلك والا فالوصل اما كمال الانقطاع فلاختلافهما خبرا

وانشاء لفظا ومعنى نحو وقال رائدهم ارسوا نزاولها او

معنى نحو مات فلان رحمه الله او لانه لا جامع بينهما كما سيأتي

الجزاف بالكسر مصدر جازف مجازفة اخذ بغير تقدير و معرفة بالكمية و فاتبعه مستند الى لاريب فيه

وأما كمال الاتصال فلكون الثانية مؤكدة للاولى لدفع توهم
تجوز او غلط نحو لاريب فيه فانه لما بولغ في وصفه ببلوغه الدرجة
القصوى في الكمال بجعل المبتدا ذلك وتعريف الخبر باللام جاز
ان يتوهم السامع قبل التامل انه مما يرمى جزافا فاتبعه نفيا
لذلك فوزانه وزان نفسه في جاءني زيد نفسه ونحو هدى للمتقين
فان معناه انه في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها حتى كانه
هداية محضة وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه الكتاب
الكامل والمراد بكماله الكمال في الهداية لان الكتب السماوية
بحسبها تتفاوت في درجات الكمال فوزانه وزان زيد الثاني
جاءني زيد زيد او بدلا منها لانها غير وافية بتمام المراد او كغير
الوافية بخلاف الثانية والمقام يقتضي اعتناء بشانه لنكتة ككونه
مطلوبا

لان تعداد نعم الله وسيلة الى غيره وهو الايمان بالله والمعنى ان الله تعالى احسن عليكم بهذه الاحسان لا ينبغي ان يكفر بالله تعالى ٢٢٢

بما تعلمون امدكم

مطلوبا فاونه اوقطعا اوعجبا اولطيفا نحو امدكم بانعام

وبنين وجنات وعيون فان المراد التنبيه على نعم الله تعالى والثاني

اوفي بتاديته لدلالته عليها بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطب

لان ما تعلمون يشمل الانعام والبنين والجنات وغيرها

المعاندين فوزانه وزان وجهه في اعجبني زيد وجهه لدخول

ان المراد به كمال على ما يكون عليه المسلم من استواء الحالين في السر والجهر

الثاني في الاول ونحو اقول له ارحل لا تقيمن عندنا والا فكن في السر

والجهر مسلما فان المراد به كمال اظهار الكراهة لاقامته وقوله

لا تقيمن اوفي بتاديته لدلالته عليه بالمطابقة مع التاكيد فوزانه

وزان حسنها في اعجبني الدار حسنها لان عدم الاقامة مغاير للارتحال فلا يكون

وغير داخل فيه مع ما بينهما من الملابسة او بيانا لها لخفائها نحو

فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد و

يعني ان الجملة الثانية بيانا لها فنزلت فيهما منزلة عطف البيان من متبوعه في افادة الايضاح فلا يعطف عليها

ملك لا يبلى فان وزانه وزان عمر في قوله اقسم بالله ابو حفص عمر

وأما كونها كالمنقطعة عنها فلكون عطفها عليها موهما لعطفها

على غيرها ويسمى الفصل لذلك قطعا مثاله وتظن سلمى انني ابغي

بها بدلا أراها في الضلال تهيم ويحتمل الاستيناف وأما كونها كا

كالمتصلة بها فلكونها جوابا لسؤال اقتضته الأولى فتنزل منزلته

فتفصل عنها كما يفصل الجواب عن السؤال قال السكاكي فينزل

منزلة الواقع لنكتة كاغناء السامع عن ان يسأل او ان لا يسمع منه

شيء ويسمى الفصل لذلك استينافا وكذا الثانية وهو ثلثة

اضرب لان السؤال اما عن سبب الحكم مطلقا نحو قال لي كيف انت

قلت عليل سهر دائم وحزن طويل اي ما بالك عليلا او ما

سبب علتك واما عن سبب خاص نحو وما ابرئ نفسي ان النفس

لامارة بالسوء وهذا الضرب يقتضي تاكيد الحكم كما مر واما عن

غيرهما

عطف على مقدر تقديره تترك العطف لئلا يتوهم انه عطف على غير مقصود فيكون المعنى فاسدا ويحتمل الاستيناف ه‍

نفسها يسمى استينافا ومستأنفة

فيستغني السامع عن السؤال [illegible] وكانه [illegible] المتكلم [illegible] السا[illegible]

كانه قيل هل النفس امارة بالسوء

عمرو عن غيرهما نحو قالوا سلاما قال سلام اى فماذا قال و

قوله زعم العواذل انني في غمرة صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي

وايضا منه ما ياتي باعادة اسم ما استونف نحو احسنت

الى زيد زيد حقيق بالاحسان ومنه ما بنى على صفته نحو صديقك

القديم اهل لذلك وهذا ابلغ وقد يحذف صدر الاستيناف نحو

يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال وعليه نعم الرجل زيد على

قول وقد يحذف كله اما مع قيام شيء مقامه نحو زعمتم ان

اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم الاف او بدون نحو فنعم

الماهدون اى نحن على قول واما الوصل لدفع الايهام

فكقولهم لا وايدك الله واما للتوسط فاذا اتفقتا خبرا او انشاء

لفظا ومعنى او معنى لجامع كقوله تعالى يخادعون الله

اى قيام شيء مقامه اكتفاء بمجرد القرينة وهي ضمير المتكلم في قوله تعالى والارض فرشناها الاية 22

اى اما الوصل لتوسط الجملتين بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال

وهو خادعهم وقوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي

جحيم وقوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا وكقوله واذ

اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين

احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا

للناس حسنا اي لا تعبدوا وتحسنون بمعنى احسنوا او و

احسنوا والجامع بينهما يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين

جميعا نحو يشعر زيد ويكتب ويعطي ويمنع وزيد شاعر وعمرو

كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما بخلاف زيد شاعر

وعمرو كاتب بدونها وزيد شاعر وعمرو طويل مطلقا السكاكي

ثم الجامع بين الشيئين اما عقلي بان يكون بينهما اتحاد في التصور

او تماثل فيه فان العقل بتجريد المثلين عن التشخص في الخارج

يرفع

يرفع التعدد او تضايف كما بين العلة والمعلول والاقل

والاكثر او وهمي بان يكون بين تصوريهما شبه تماثل

كلوني بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما في معرض المثلين

ولذلك حسن الجمع بين الثلثة التي في قوله ثلثة تشرق الدنيا

ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر او تضاد كالبياض و

السواد والايمان والكفر وما يتصف بها او شبه تضاد

كالسماء والارض والاول والثاني فانه ينزلهما منزلة

التضايف ولذلك تجد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد

او خيالي بان يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال سابق و

اسبابه مختلفة ولذلك اختلف الصور الثابتة في الخيالات

ترتبا ووضوحا ولصاحب علم المعاني فضل احتياج الى

وهو امر بسببه يحتال الوهم في اجتماعهما عند المفكرة بخلاف العقل فانه اذا خلي ونفسه لم يحكم بذلك شرح

وهو التقابل بين امرين وجوديين يتعاقبان على محل واحد شرح

الى معرفة الجامع كالتساوي الخيالي فان جمعه على مجرى الالف والعادة

ومن محسنات الوصل تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية و

الفعليتين في المضي والمضارعة الا لمانع تذنيب اصل الحال

المتنقلة ان يكون بغير واو لانها في المعنى حكم على صاحبها

كالخبر ووصف له كالنعت لكن خولف اذا كانت جملة فانها

من حيث هي جملة مستقلة بالافادة فتحتاج الى ما يربطها

بصاحبها وكل من الضمير والواو صالح للربط والاصل الضمير

بدليل المفردة والخبر والنعت فالجملة ان خلت عن ضمير صاحبها

وجب الواو وكل جملة حالية عن ضمير ما يجوز ان ينتصب

عنه حال يصح ان تقع حالا عنه بالواو الا المصدرة بالمضارع

المثبت نحو جاء زيد ويتكلم عمرو لكيلا... والا فان كانت فعلية والفعل

ومضارع مثبت امتنع دخولها نحو ولا تمنن تستكثر لان الاصل

المفرد وهي تدل على حصول صفة غير ثابتة مقارن لما جعلت

قيدا له وهو كذلك اما الحصول فلكونه فعلا مثبتا واما المقارنة

فلكونه مضارعا واما ما جاء من نحو قمت واصك وجهه

وقوله فلما خشيت اظافيرهم نجوت وارهنهم مالكا فقيل

على حذف المبتدا اى وانا اصك وانا ارهنهم وقيل الاول شاذ

والثاني ضرورة وقال عبد القاهر انها فيهما للعطف لا للحال

والاصل قمت وصككت ونجوت ورهنت عدل الى المضارع

لحكاية الحال وان كان منفيا فالامران كقراءة ابن ذكوان

فاستقيما ولا تتبعان بالتخفيف ونحو ما لنا لا نؤمن بالله لدلالة

على المقارنة لكونه مضارعا دون الحصول لكونه منفيا وكذا اى

يجوز الواو وتركه

اى اما دلالة المضارع المثبت على حصول صفة غير ثابتة شرح

انما جاء الواو فى المضارع المثبت الواقع حالا على اعتبار حذف المبتدا اه ح

وانما جاز فيه الامران لدلالته اه ح

فى الحال هو الحال المفرد

كان ماضيا لفظا ومعنى كقوله تعالى انى يكون لى غلام و
وقد بلغنى الكبر وقوله او جاءوكم حصرت صدورهم وقوله تعالى
انى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر وقوله تعالى فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وقوله ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم اما المثبت فلدلالته
على الحصول لكونه فعلا اخبارا دون المقارنة لكونه ماضيا و
ولهذا اشترط ان يكون مع قد ظاهرة او مقدرة واما
المنفى فلدلالته على المقارنة دون الحصول اما الاول فلان
لما للاستغراق وغيرها لانتفاء متقدم مع ان الاصل استمرار
فيحصل به الدلالة عليها عند الاطلاق بخلاف المثبت فان
وضع الفعل على افادة التجدد وتحقيقه ان استمرار العدم

لا يفتقر الى سبب بخلاف استمرار الوجود واما الثاني فلكونه

منفيا واما ان كانت اسمية فالمشهور تركها العكس ما

في الماضي المثبت نحو كلمته فوه الى في وان دخولها اولى

لعدم دلالتها على عدم الثبوت مع ظهور الاستيناف فيها

فحسن زيادة رابطة نحو فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون

وقال عبد القاهر ان كان المبتدا ضمير ذي الحال وجب نحو

جاء زيد وهو يسرع او وهو مسرع فان جعل نحو

على كتفه سيف حالا كثر فيها تركها نحو خرجت مع البازي علي

سواد وحسن الترك تارة لدخول حرف على المبتدا

كقوله فقلت عسى ان تبصريني كانما بني حوالي الاسود

الحوارد واخرى لوقوع الجملة بعقب مفرد كقوله والله

يتبعك لنا سالما بروا كتبجيل وتعظيم قال الايجاز والا

طناب والمساواة قال السكاكي اما الايجاز والاطناب

فلكونهما نسبيين لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق

والبناء على امر عرفي وهو متعارف الاوساط اي كلامهم

في مجرى عرفهم في تادية المعاني وهو لا يحمد في باب البلاغة و

لا يذم فالايجاز اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف

والاطناب اداؤه باكثر منها ثم قال الاختصار لكونه نسبيا

يرجع تارة الى ما سبق واخرى الى كون المقام

خليقا بابسط مما ذكر وفيه نظر لان كون الشيء نسبيا لا

يقتضي تعسر تحقيق معناه ثم البناء على المتعارف والبسط

الموصوف رد الى الجهالة والاقرب ان يقال المقبول من طرق

التعبير عن المراد بلفظ مساوٍ له او ناقص عنه واف

او بلفظ زائد عليه لفائدة واحترز بواف عن الاخلال

كقوله والعيش خير في ظلال النوك ممن عاش كدّا

اي الناعم في ظلال النوك خير من الشاق في ظلال العقل وبفائدة

عن التطويل نحو والفى قولها كذبا ومينا وعن الحشو المفسد

كالندى في قوله ولا فضل فيها للشجاعة والندى وصبر

الفتى لولا لقاء شعوب وغير المفسد كقوله واعلم علم اليوم و

الامس قبله المساواة نحو ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقوله فانك

كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك واسع

والايجاز ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف نحو قوله تعالى ولكم

في القصاص حيوة فان معناه كثير ولفظه يسير ولا حذف فيه و

وفضله على ما كان عندهم اوجز كلام في هذا المعنى وهو قولهم

القتل انفى للقتل بقلة حروف ما يناظره منه والنص على

المطلوب وما يفيده تنكير حيوة من التعظيم لمنعه عما كانوا

عليه من قتل جماعة بواحد او النوعية وهي الحيوة الحاصلة للمقتول

والقاتل بالارتداع واطراده وخلوه عن التكرار واستغنائه

عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فان تقديره القتل انفى

للقتل من تركه والمطابقة والايجاز للحذف والمحذوف اما

جزء جملة مضاف نحو واسأل القرية او موصوف نحو

انا ابن جلا اي رجل جلا او صفة نحو وكان وراءهم ملك ياخذ

كل سفينة غصبا اي صحيحة او نحوها بدليل ما قبله او شرط

كما مر او جواب شرط اما لمجرد الاختصار نحو واذا قيل لهم

اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اى اعرضوا بدليل ما

ما بعده اى للدلالة على انه شىء لا يحيط به الوصف او ليذهب

نفس السامع كل مذهب ممكن مثالهما ولو ترى اذ وقفوا

على النار او نحو ذلك نحو لا يستوى منكم من انفق من قبل

الفتح وقاتل اى ومن انفق من بعده وقاتل بدليل

ما بعده واما جملة مسببة عن سبب مذكور

نحو قوله تعالى ليحق الحق ويبطل الباطل اى فعل ما فعل

او سبب لمذكور نحو فانفجرت منه ان قدر فضربه بها

ويجوز ان يقدر فان ضربت بها فقد انفجرت او غيرهما

نحو فنعم الماهدون على ما مر واما اكثر من جملة نحو قوله

انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف والحذف على وجهين

ان لا يقام شيء مقام المحذوف كما مر وان يقام نحو وان
يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اي فلا تحزن واصبر
وادلته كثيرة منها ان يدل العقل عليه والمقصود الاظهر على
تعيين المحذوف نحو قوله تعالى حرمت عليكم الميتة ومنها
ان يدل العقل عليهما نحو قوله تعالى وجاء ربك اي امره او
او عذابه ومنها ان يدل عليه العقل عليه وقرة العادة على التعيين
عن قوله تعالى فذلكن الذي لمتنني فيه فانه يحتمل ان يقدر في حبه
لقوله تعالى قد شغفها حبا وفي مراودته لقوله تعالى تراود فتاها
عن نفسه وفي شانه حتى يشملهما والعادة دلت على الثاني لان
الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه في العادة لقهره اياه ومنها
الشروع في الفعل نحو بسم الله الرحمن الرحيم فيقدر ما جعلت التسمية

مبدأ له ومنها الاقتران كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين اي

اعرست والاطناب اما بالايضاح بعد الابهام ليرى

المعنى في صورتين مختلفتين او ليتمكن في النفس فضل تمكن

او لتكمل لذة العلم به نحو قوله تعالى رب اشرح لي صدري فان

اشرح لي يفيد طلب شرح لشيء ما له وصدري يفيد تفسيره

ومنه باب نعم على احد القولين اذ لو اريد الاختصار كفى نعم زيد

ووجه حسنه سوى ما ذكر ابراز الكلام في معرض الاعتدال وايهام

الجمع بين المتنافيين ومنه التوشيع وهو ان يؤتى في عجز الكلام

بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول نحو يشيب ابن آدم

ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل واما بذكر الخاص

بعد العام للتنبيه على فضله حتى كانه ليس من جنسه تنزيلا للتغاير

في الوصف منزلة التغاير في الذات نحو قوله تعالى حافظوا على

الصلوات والصلوة الوسطى وأمّا بالتكرير لنكتة كتأكيد

الانذار كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون وفي ثم دلالة

على ان الانذار الثاني ابلغ وأمّا بالايغال فقيل هو ختم

البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة

في قولها وان صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار وتحقيق

التشبيه في كأن عيون الوحش حول خبائنا وأرحلنا الجزع الذي

لم يثقب وقيل لا يختص بالشعر ومثل ذلك بقوله تعالى قال

يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم

مهتدون وأمّا بالتذييل وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل

على معناها للتوكيد وهو ضربان ضرب لم يخرج مخرج

المثل

المثل كقوله تعالى ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا

الكفور على وجه وضرب اخرج مخرج المثل كقوله تعالى وقل

جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وهو

ايضا اما التاكيد منطوق كهذه الآية واما التاكيد مفهوم

كقوله ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال

المهذب واما بالتكميل ويسمى الاحتراس ايضا وهو ان

يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه كقوله فسقى

ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي ونحو قوله

تعالى اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين واما بالتتميم

وهو ان يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة

لنكتة كالمبالغة نحو قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه

بان يكون للجملة الثانية حكما كليا منفصلا عما قبلها جاريا مجرى الامثال في الاستقلال وفشو الاستعمال

وهو النوع والاحتراز عن ايهام خلاف المقصود

فهذا البيت دل بمنطوقه على نفي الكامل من الرجال وعجز تاكيد له ثم وتقرير لان الاستفهام منه للانكار لا مهذب في الرجال

استفهام انكاري اي ليس في الرجال منقح الفعال

فانه لو اقتصر على وصفهم بالذل على المؤمنين لتوهم ان ذلك لضعفهم فاتى على سبيل التكميل بقوله اعزة دفعا لهذا التوهم والاشعار بان ذلك تواضع منهم للمؤمنين

نوع صـ وبالاعتراض وهو ان يوتى فى اثناء الكلام او
بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من
الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام كالتنزيه فى قوله تعالى و
يجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون والدعاء
فى قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعى الى ترجمان
والتنبيه فى قوله واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف ياتى
كل ما قدرا ومما جاء بين كلامين وهو اكثر من جملة
ايضا قوله تعالى فأتوهن من حيث امركم الله ان الله
يحب التوابين ويحب المتطهرين فان قوله تعالى
نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فاتوهن من حيث امركم
الله ثم جوز بعضهم وقال قوم قد يكون النكتة

في غير ما ذكر ثم جوّز بعضهم وقوعه في آخر جملة لا يليها جملة متصلة
بها فيشتمل التذييل وبعض صور التكميل وبعضهم كونه
غير جملة فيشتمل بعض صور التتميم وبعض صور
التكميل وإمّا بغير ذلك كقوله تعالى الذين يحملون العرش
ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فإنه لو اختصر
لم يذكر ويؤمنون به لأن إيمانهم لا ينكره من يثبتهم وحسن
ذكره إظهار شرف الإيمان ترغيبا فيه واعلم أنه قد يوصف
الكلام بالإيجاز والإطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها
بالنسبة إلى كلام مساوٍ له في أصل المعنى كقوله يصدّ عن
الدنيا إذا عنّ سُؤدَدُ وقوله ولستُ بنظّارٍ إلى جانب الغنى
إذا كانت العلياءُ في جانب الفقر ويقرب منه قوله تعالى لا يسأل

عما يفعل وهم يسألون وقوله للاتي وننكر ان شيئا على

الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول الفن الثاني

علم البيان وهو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة

في وضوح الدلالة عليه ودلالة اللفظ اما على تمام ما وضع

له او على جزئه او على خارج عنه وتسمى الاولى وضعية وكل واحد

من الاخيرين عقلية ويقيد ويخص الاولى بالمطابقة والثانية

بالتضمن والثالثة بالالتزام وشرطه اللزوم الذهني ولو لاعتقاد

المخاطب بعرف او غيره والايراد المذكور لا يتأتى بالوضعية لان

السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ لم يكن بعضها اوضح

والا لم يكن كل واحد دالا عليه ويتأتى بالعقلية لجواز ان

تختلف مراتب اللزوم في الوضوح ثم اللفظ المراد به لازم

ما وضع له ان قامت قرينة على عدم ارادته فمجاز والا فكناية

وقدم عليها لان معناه كجزء منها ثم منه ما يبتني على التشبيه

فتعين التعرض له فانحصر في الثلثة التشبيه الدلالة

على مشاركة امر لامر في معنى والمراد ههنا ما لم يكن على وجه

الاستعارة التحقيقية ولا على الاستعارة بالكناية ولا على

التجريد فدخل فيه نحو قولنا زيد اسد ونحو قوله تعالى صم بكم

عمي والنظر في اركانه وهي طرفاه ووجهه واداته وفي

الغرض منه وفي اقسامه طرفاه اما حسيان كالخد والورد

والصوت الضعيف والهمس والنكهة والعنبر والريق

والخمر والجلد الناعم والحرير او عقليان كالعلم والحيوة

او مختلفان كالمنية والسبع ومثل العطر وخلق كريم و

والمراد بالحسي المدرك هو او مادته باحدى الحواس الخمس

الظاهرة فدخل فيه الخيالي كما في قوله وكان محمر

الشقيق اذا تصوب او تصعد اعلام ياقوت نشرن على رماح

من زبرجد وبالعقلي ماعدا ذلك فدخل فيه الوهمي اي الذي

لا يكون للحس مدخل فيه اي ما هو غير مدرك كما في قوله و

مسنونة زرق كانياب اغوال وما يدرك بالوجدان

ووجه الشبه ما يشتركان فيه تحقيقا او تخييلا والمراد

بالتخييل نحو ما في قوله وكان النجوم بين دجاه سنن لاح

بينهن ابتداع فان وجه الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من حصول

اشياء مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم اسود فهي غير

موجودة في المشبه به الا على طريق التخييل وذلك انه لما كان

البدعة وكل ما هو جهل بجعل ما جهلها كمن يمشي في الظلمة فلا
يهتدي للطريق ولا يأمن من ان ينال مكروها شبهت بها
ولزم بطريق العكس ان يشبه السنة وكل ما هو علم بالنور
وشاع ذلك حتى يخيل ان الثاني مما له بياض واشراق نحو اتيتكم
بالحنيفية البيضاء والاول على خلاف ذلك كقولك شاهدت
سواد الكفر من جبين فلان فصار تشبيه النجوم بين الدجى
بالسنن بين الابتداع كتشبيه بياض الشيب في سواد
الشباب او بالانوار مؤتلقة بين النبات الشديد الخضرة
فعلم فساد جعله في قول القائل النحو في الكلام كالملح في
الطعام كون القليل مصلحا والكثير مفسدا لان النحو لا
يحتمل القلة والكثرة بخلاف الملح وهو اما غير خارج عن

ويخيل ان البدعة وكل ما هو جهل مما له سواد واظلام

الابيض في اسود

الازهار

حقيقتهما كما في تشبيه ثوب باخر في نوعهما او جنسهما او

فصلهما او خارج صفة اما حقيقية حسية كالكيفيات الجسمية

مما يدرك بالبصر من الالوان والاشكال والمقادير والحركات

وما يتصل بها او بالسمع من الاصوات الضعيفة والقوية

والتي بين بين او بالذوق من الطعوم او بالشم من

الروايح او باللمس من الحرارة والبرودة والرطوبة

واليبوسة والخشونة والملاسة واللين والصلابة والخفة

والثقل وما يتصل بها او عقلية كالكيفيات النفسانية

من الذكاء والعلم والغضب والحلم وساير الغرايز واما اضافية

كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس وايضا وجه التشبيه

اما واحد واما بمنزلة الواحد لكونه مركبا من متعدد وكل

منها حسي او عقلي واما متعدد كذلك او مختلف والحسي

طرفاه حسيان لا غير لامتناع ان يدرك بالحس من غير الحسي

شيء والعقلي اعم لجواز ان يدرك بالعقل من الحسي شيء ولذلك

يقال التشبيه بالوجه العقلي اعم فان قيل هو مشترك فيه

فهو كلي والحسي ليس بكلي قطعا قلنا المراد ان افراده مدركة

بالحس الواحد الحسي كالحمرة والخفاء وطيب الرائحة ولذة

الطعوم ولين الملمس فيما مر والعقلي كالعراء عن الفائدة

والجرأة والهداية واستطابة النفس في تشبيه وجود

الشيء العديم النفع بعدمه والرجل الشجاع بالاسد و

العلم بالنور والعطر بخلق كريم والمركب الحسي فيما طرفاه

مفردان كما في قول الشاعر وقد لاح في الصبح الثريا كما

وفي اعراب كما ترى وجوه منها خبر
المبتدأ اي هذا التشبيه ظاهر ظهور
المحسوس المشاهد لا خفاء فيه
ومنها انه حال من الثريا او صفة
بجعله في حكم النكرة او بجعل الصفة
في حكم المعرف اي الثريا الثريا
الذي ترى كونه على ذلك الوصف
واقرب هذه الوجوه انه في موضع
المصدر اي ظهر ظهورا مثل
ما ترى حسن چلبي

ترى كعنقود ملاحية حين نورا من الهيئة الحاصلة من
تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المقادير في
المرأى على الكيفية المخصوصة منضمة الى المقدار المخصوص
وفيما طرفاه مركبان كما في بشار كأن مثار النقع فوق
رؤوسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه من الهيئة الحاصلة
من هوي اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار
متفرقة في جوانب شيء مظلم وفيما طرفاه مختلفان كما مر
في تشبيه الشقيق ومن بديع الجمع ما يجيء في الهيئة التي تقع عليها
الحركة ويكون على وجهين احدهما ان يقترن بالحركة غيرها من
اوصاف الجسم كالشكل واللون كما في قوله والشمس كالمرآة في كف
الاشل من الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة

كما قيل اضافة جرد قطيفة
اي كان النقع
المثار على
رؤوسنا مع
اسيافنا اه
سره

اي الغاية في الشرف والبلاغة
في القاموس البديع الغاية
في كل شيء وذلك اذا كان عالما
او شجاعا او شريفا عصام

احدهما مفرد والآخر مركب

اي يوصل من قرنت
الشيء بالشيء
من باب نصر وصل
به والمراد انه
يعتبر في اعتبا
ر العقل و
تركيبه عصام

يتعلق بالحركات اي لابد من ان يتحرك بعض الجسم الى اليمين وبعضه الى الشمال مثلا او يتحرك تارة الى اليمين وتارة الى الشمال مثلا
فتدبر ولا تقتصر والا لكان وجه الشبه مفردا ومعنى قوله ايضا انه كما لابد من حركات لابد من كونها الى جهات مختلفة وهذا اظهر
مما فسره الشارح من ان كما لا بد في الوجه الاول اه فان قلت لا شبهة في امكان انتزاع الهيئة المركبة عن حركات مختلفة بالسرعة
والبطوء الى جهة واحدة وعن حركات الاجسام
الى جهة واحدة قلت لعله اراد انه لا بد لهذا القسم
من بديع المركب الحسي من الاختلاط المذكور فانه لو انتفى
لم يبق مركبا لكان داليه بقوله كحركة الرحى والسهم اه
عصام

الربوة المتصلة مع تموج الاشراق حتى يرى الشعاع كانه
يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدايرة ثم يبدو له فيرجع
فيرجع الى الانقباض والثاني ان تجرد الحركة عن غيرها فهناك
ايضا لابد من اختلاط حركات الى جهات مختلفة فحركة الرحى و
السهم لا تركيب فيها بخلاف حركة المصحف في قوله وكان البرق
مصحف قار فانطباقا مرة وانفتاحا وقد يقع التركيب في هيئة
السكون كما في قوله في صفة كلب يقعي جلوس البدوي المصطلي
من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو منه في اقعائه والعقلية
كحرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه
في قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل
اسفارا
واعلم انه قد ينتزع من متعدد فيقع الخطاء لوجوب انتزاعه

الانطباق والانفتاح الذي في المصحف للسحاب ... البرق ... ولعل انفتاح البرق ... فيلتئم اجزاءه ... ظهوره ... ضوءه وانطباقه ...

ان ينطبق انطباقا مرة وينفتح انفتاحا مرة لان الانطباق والانفتاح في القارئ البرق سريع دون مصحف ... الاول بمنزلة القارئ عن القراءة فيجعله منطبقا عقيب الانفتاح فالمصحف يتحرك الى العلو في الانطباق والى السفل في الانفتاح عصام

من اكثر كما اذا انتزع من الشطر الاول من قوله كما ابرقت

قوما عطاشا غمامة فلما راوها اقشعت وتجلت

انتزاعه من الجميع فان المراد التشبيه باتصال ابتداء

مطمع بانتهاء مؤيس ومتعدد الحسي كاللون والطعم

والرايحة في تشبيه فاكهة باخرى والعقلي كحدة النظر

وكمال الحذر واخفاء السفاد في تشبيه طاير بالغراب و

والمختلف كحسن الطلعة ونباهة الشأن في تشبيه انسان

بالشمس واعلم انه قد ينتزع الشبه من نفس التضاد

لاشتراك الضدين فيه ثم ينزل منزلة التناسب بواسطة

تمليح او تهكم فيقال للجبان ما اشبهه بالاسد وللبخيل انه حاتم

واداته الكاف وكان ونحو ومثل وما في معناه والاصل

في نحو الكاف ان يليه المشبه به وقد يليه غيره نحو واضرب لهم مثل

الحيوة الدنيا كماء انزلناه الاية وقد يذكر فعل ينبئ عنه كما في

علمت زيدا اسدا ان قرب وحسبت ان بعد والغرض

منه في الاغلب يعود الى المشبه وهو بيان امكانه كما في

قوله فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال

او حاله كما في تشبيه ثوب باخر في السواد او مقدارها كما

في تشبيهه بالغراب في شدته او تقريرها كما في تشبيه من

لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء وهذه الاغراض

الاربعة تقتضي ان يكون وجه الشبه في المشبه به اتم وهو به

اشهر او تزيينه كما في تشبيه وجه اسود بمقلة الظبي او

تشويهه كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة

وان يكون المشبه به بوجه الشبه اشهر

او استطراف كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه

الذهب لابرازه في صورة الممتنع عادة وللاستطراف

وجه آخر وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن

اما مطلقا كما مر واما عند حضور المشبه كما في قول الشاعر

ولازوردية تزهو بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت

كأنها فوق قامات ضعفن بها اوائل النار في اطراف

كبريت وقد يعود الغرض من التشبيه الى المشبه وهو

ضربان احدهما ايهام انه اتم من المشبه وذلك في التشبيه

المقلوب كقوله وبدا الصباح كأن غرته وجه الخليفة حين

يمتدح والثاني بيان الاهتمام به كتشبيه الجائع وجها كالبدر في

الاشراق والاستدارة بالرغيف ويسمى هذا اظهار المطلوب

هذا اذا اريد اطلاق الناقص حقيقة او ادعاء بالزائد او ان

اريد الجمع بين الشيئين في امر فالاحسن ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه

احترازا من ترجيح احد المتساويين كقوله تشابه دمعي اذ جرى

ومدامتي فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب فوالله ما ادري

ابالخمر اسبلت جفوني ام من عبرتي كنت اشرب ويجوز

التشبيه ايضا كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه متى اريد

ظهور منير في مظلم اكثر منه وهو باعتبار الطرفين اما تشبيه

مفرد بمفرد وهما غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد او مقيدان كقولهم

هو كالراقم على الماء او مختلفان كقوله والشمس كالمرآة في كف الاشل

وعكسه واما تشبيه مركب بمركب كما سبق في بيت بشار واما

تشبيه مفرد بمركب كما مر في تشبيه الشقيق واما تشبيه مركب بمفرد

كقوله يا صاحبيّ تقصّيا نظريكما تريا وجوه الارض كيف تصوّر
تريا نهاراً مشمساً قد شابه زهر الربا فكأنما هو مقمر وايضاً ان تعدد
طرفاه فاما ملفوف كقوله كأنّ قلوب الطير رطباً ويابساً لدى
وكرها العنّاب والحشف البالي او مفروق كقوله النشر مسك
والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم وان تعدد طرفه الاول
فتشبيه التسوية كقوله صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي
وان تعدد طرفه الثاني فتشبيه الجمع كقوله كأنما يبسم عن لؤلؤ
منضّد او برد او اقاح وباعتبار وجهه اما تمثيل وهو ما
وجهه وصف منتزع من متعدد كما مر وقيده السكاكي بكونه
غير حقيقي كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار واما غير تمثيل وهو
بخلافه وايضاً اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فمنه ظاهر يفهمه

كل احد نحو زيد كالاسد ومنه خفي لا يدركه الا الخاصة كقول بعضهم هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها اي هم متناسبون في الشرف كما انها متناسبة الاجزاء في الصورة وايضا منه ما لم يذكر فيه وصف احد الطرفين ومنه ما يذكر فيه وصف المشبه به وحده ومنه ما ذكر فيه وصفهما كقوله صدقت عنه ولم تصدف مواهبه عني وعاوده ظني فلم يخب كالغيث ان جئته وافاك ريقه وان ترحلت عنه لج في الطلب واما مفصل وهو ما ذكر وجهه كقوله وثغره في صفاء وادمعي كاللآلي وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل في الحلاوة فان الجامع فيه لازمها وهو ميل الطبع وايضا اما قريب مبتذل وهو ما ينتقل فيه من

تم ثالث التلخيص بعون الله وحمده

الجزء الرابع

المشبه بالمشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه
في بادي الرأي اما لكونه امرا جمليا فان الجملة اسبق الى
النفس او قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به في الذهن عند
حضور المشبه لقرب المناسبة كتشبيه الجرة الصغيرة
بالكوزة في المقدار والشكل ومطلقا لتكرره على الحس
كالشمس بالمراة المجلوة في الاستدارة والاستنارة لمعارضة
كل من القرب والتكرر التفصيل واما بعيد غريب وهو
بخلافه لعدم الظهور اما لكثرة التفصيل كقوله والشمس
كالمراة في كف الاشل وندور حضور المشبه به اما عند حضور
المشبه لبعد المناسبة كما مر واما مطلقا لكونه وهميا او
مركبا خياليا او مركبا عقليا كما مر او لقلة تكرره على الحس

كقوله والشمس كالمرآة في كف الأشل فالغرابة فيه من وجهين

والمراد بالتفصيل أن ينظر في أكثر من وصف ويقع على

وجوه أعرفها أن تأخذ بعضاً وتدع بعضاً كما في قوله حملت

ردينياً كأن سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان وأن

يعتبر الجميع كما مر في تشبيه الثريا وكلما كان التركيب من أمور أكثر

كان التشبيه أبعد والبليغ ما كان من هذا الضرب لغرابته ولأن

نيل الشيء بعد طلبه ألذ وقد يتصرف في القريب بما يجعله غريباً كقوله

لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا إلا بوجه ليس فيه حياء وقوله عزماته

مثل النجوم ثواقباً لو لم يكن للثاقبات أفول ويسمى هذا التشبيه المشروط

وباعتبار أداته إما مؤكد وهو ما حذفت أداته مثل وهي تمر مر

السحاب ومنه والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الأصيل [illegible]

على طين الماء او مرسل وهو بخلافه كما مر وباعتبار الغرض
اما مقبول وهو الوافي بافادته كان يكون المشبه به اعرف شيء
بوجه التشبيه في بيان الحال او اتم شيء فيه في الحاق الناقص بالكامل
او مسلم الحكم فيه معروفه عند المخاطب في بيان الامكان او مردود
وهو بخلافه خاتمة واعلى مراتب التشبيه في قوة المبالغة
باعتبار ذكر اركانه كلها او بعضها حذف وجهه واداته فقط
او مع حذف المشبه ثم حذف احدهما كذلك ولا قوة لغيره الحقيقة و
المجاز وقد يقيدان باللغويين الحقيقة الكلمة المستعملة فيما وضعت
له في اصطلاح التخاطب والوضع تعيين اللفظ للدلالة على معنى
بنفسه فخرج المجاز لان دلالته بقرينة دون المشترك والقول بدلالة
اللفظ لذاته ظاهره فاسد وقد تاوله السكاكي والمجاز مفرد ومركب

مطلب الحقيقة والمجاز

اما المجاز فهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح به

التخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم ارادته فلا بد له من علاقة

ليخرج الغلط والكناية وكل منهما لغوي وشرعي وعرفي

خاص وعام كاسد للسبع والرجل الشجاع وصلوة للعبادة

والدعاء وفعل للفظ وللحدث ودابة لذي الاربع والانسان

والمجاز مرسل ان كان العلاقة غير المشابهة والا فاستعارة

وكثيرا ما يطلق الاستعارة على استعمال اسم المشبه به في المشبه فهما

المستعار منه والمستعار له واللفظ مستعار والمرسل كاليد في

النعمة والقدرة والراوية في المزادة ومنه تسمية الشيء

باسم جزئه كالعين في الربيئة وعكسه كالاصابع في الانامل و

تسميته باسم سببه كقولهم رعينا الغيث او باسم مسببه

المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح او المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب

ليخرج الغلط والكناية

خاص وعام

مستعار منه ام مستعار له

والمعنى المشبه

باعتبار ما كان عليه

نحو امطرت السماء نباتا او ما كان عليه نحو وآتوا اليتامى اموالهم او

ما يؤول اليه نحو قوله تعالى اني اراني اعصر خمرا او باسم محله نحو فليدع

ناديه او حاله نحو قوله تعالى واما الذين ابيضت وجوههم ففي

رحمة الله اي في الجنة التي فيها الرحمة او تسميته باسم آلته نحو قوله

تعالى واجعل لي لسان صدق في الآخرين اي ذكرا حسنا [illegible]

قد تقيد بالحقيقية ليخرج مجازا ما صار او عقليا كقوله لدى اسد شاكي

السلاح مقذف اي رجل شجاع وقوله اهدنا الصراط المستقيم

اي الدين الحق ودليل انها مجاز لغوي كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه

ولا للاعم وقيل انها مجاز عقلي بمعنى ان التصرف في امر عقلي لا لغوي

لانها لما لم يطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به

كان استعمالها فيما وضعت له ولهذا صح التعجب في قوله قامت

تظللني من الشمس نفس اعز علي من نفسي قامت تظللني ومن

عجب شمس تظللني من الشمس والنهي عنه في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته

قد زر ازراره على القمر ورد بان الادعاء لا يقتضي كونها

مستعملة فيما وضعت له واما التعجب والنهي عنه فللبناء

على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة والاستعارة تفارق

الكذب بالبناء على التاويل ونصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر

ولا تكون علما لمنافاته الجنسية الا اذا تضمن العلم

نوع وصفية كحاتم وقرينتها اما امر واحد كما في قولنا رايت

اسدا يرمي او اكثر كقوله وان تعافوا العدل والايمان فان

في ايماننا نيرانا او معان ملتئمة كقوله وصاعقة من نصله

تنكفي بها على ارؤس الاقران خمس سحائب وهي باعتبار الطرفين

قسمان لان اجتماعهما في شيء اما ممكن نحو احييناه في اومن كان ميتا

فاحييناه اي ضالا فهديناه ولتسم وفاقية واما ممتنع كا

كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه ولتسم عنادية

ومنها التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل في ضده او نقيضه لما مر

نحو فبشرهم بعذاب اليم وباعتبار الجامع قسمان لانه اما

داخل في مفهوم الطرفين نحو كلما سمع هيعة طار اليها فان الجامع

بين العدو والطيران هو قطع المسافة بسرعة وهو داخل فيهما

واما غير داخل كما مر وايضا اما عامية وهي المبتذلة لظهور

الجامع فيها نحو رايت اسدا يرمي واما خاصية وهي الغريبة والغرابة

قد تكون في نفس الشبه كما في قوله واذا احتبى قربوسه بعنانه

وقد تحصل الغرابة بتصرف في العامية كما في قوله وسالت باعناق

المطي الاباطح اذ اسند الفعل الى الاباطح دون المطي وادخل

وباعتبار الثلاثة ستة اقسام لان الطرفين ان كان حسيين

فالجامع اما حسي نحو قوله تعالى فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار

فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلق

الله تعالى من حلي القبط والجامع الشكل والجميع حسي واما عقلي

نحو قوله تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه

معنى السلخ وهو كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف

الضوء عن مكان الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل

من ترتب امر على اخر واما مختلف كقولك رايت شمسا وانت

تريد انسانا كالشمس في حسن الطلعة ونباهة الشان والا

فهما اما عقليان نحو من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد

فان قلت لم اعتبر التشبيه في المصدر وجعل الاستعارة تبعية قلت لما مر انه اذا كان اللفظ المستعار فعلا او مشتقا منه فالاستعارة تبعية والتشبيه في المصدر سواء كان المشتق صفة كاسم الفاعل او غيرها كاسم الزمان

والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والجميع

عقلي وأما مختلفان والحسي هو المستعار منه نحو

فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسي

والمستعار له التبليغ والجامع التاثير وهما عقليان واما

عكس ذلك انا لما طغى الماء فان المستعار له كثرة الماء وهو

حسي والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما

عقليان وباعتبار اللفظ قسمان لانه ان كان اسم جنس

فاصلية كالسد وقتل والافتعية كالفعل وما يشتق منه

والحرف فالتشبيه في الاولين بمعنى المصدر وفي الثالث لمتعلق

معناه كالمجرور في زيد في نعمة فيقدر في نطقت الحال والحال

ناطقة بكذا للدلالة بالنطق وفي لام التعليل فالتقطه آل

فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة والحزن

الحاصلين بعد الالتقاط بعلته ومدار قرينتها في الاولين

على الفاعل بمدلوله نحو نطقت الحال بكذا او المفعول نحو قتل

البخل واحي السماحا ونحو نعم بهم لهذميات نقد بها ما كان خاط

عليهم كل زرد او الجرور نحو فبشرهم بعذاب اليم وباعتبار

آخر ثلثة اقسام مطلقة وهي ما لم يقترن بصفة ولا تفريع

والمراد المعنوية لا النعت ومجردة وهي ما قرن بما يلايم

المستعار له كقوله غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا وهي مرشحة

وهي ما قرن بما يلايم المستعار منه نحو اولئك الذين

اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وقد يجتمعان التجريد والترشيح

نحو لدى اسد شاكى السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم

والترشيح ابلغ لاشتماله على تحقيق المبالغة ومبناه التشبيه
حتى انه يبنى على علو القدر ما يبنى على علو المكان كقوله
ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة في السماء ونحوه
ما مر من التعجب والنهي عنه واذا جاز البناء على الفرع مع الا
عتراف بالاصل كما في قوله هي الشمس مسكنها في السماء فعز الفؤاد
عزاء جميلا فلن تستطيع اليها الصعود ولن تستطيع
اليك النزول فمع جحده اولى واما المركب فهو اللفظ
المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي تشبيه التمثيل للمبالغة كما يقال
للمتردد في امر اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى وهذا يسمى
التمثيل على سبيل الاستعارة وقد يسمى التمثيل مطلقا ومتى
فشا استعماله كذلك سمي مثلا ولهذا لا تغير الامثال فصل

قد يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه

ويدل عليه بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به فيسمى التشبيه

استعارة بالكناية او مكنيا عنها واثبات ذلك الامر للمشبه استعارة

تخييلية كما في قول الهذلي واذا المنية انشبت اظفارها الفيت

كل تميمة لا تنفع شبه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر

والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار فاثبت لها الاظفار التي

لا يكمل ذلك فيه بدونها وكما في قول الآخر ولئن نطقت بشكر برك

مفصحا فلسان حالي بالشكاية انطق شبه الحال بانسان متكلم

في الدلالة على المقصود فاثبت لها اللسان الذي به قوامها فيه

وكذا قول زهير صحا القلب عن سلمى واقصر باطله وعري افراس الصبا

ورواحله اراد ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة من

للجهل والغي واعرض عن معاودته فبطلت الآته فشبه الصبي

بجهة من جهات المسير كالحج والتجارة قضى منها الوطر فاهملت

الآتها فاثبت له الافراس والرواحل فالصبي من الصبوة

بمعنى الميل الى الجهل والفتوة ويحتمل انه اراد دواعي

النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء اللذات

او الاسباب التي قلما تتآخذ في اتباع الغي الا اوان الصبي فتكون

تحقيقية فصل عرف السكاكي الحقيقة اللغوية بالكلمة المستعملة

فيما وضعت له من غير تأويل في الوضع واحترز بالقيد الاخير

عن الاستعارة على اصح القولين فانها مستعملة فيما وضعت له

بتاويل وعرف المجاز اللغوي بالكلمة المستعملة في غير ما هي

وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة

عن اراته وآيء بقيد التحقيق ليدخل الاستعارة على ما مر

ورد بان الوضع اذا اطلق لا يتناول الوضع بتاويل

ورد ايضا بان التقييد باصطلاح به التخاطب لابد منه

في تعريف الحقيقة وقسم السكاكي المجاز الى الاستعارة وغيرها

وعرف الاستعارة بان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به الآخر

مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به وقسمها الى المصرح بها

والمكنى عنها وعنى بالمصرح بها ان يكون المذكور هو المشبه به

وجعل منها تحقيقية وتخييلية والحقيقية بما مر وعد التمثيل

منها ورد ذلك بانه مستلزم للتركيب المنافي للافراد

فسر التخييلية بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو

صورة وهمية محضة كلفظ الاظفار في قول الهذلي

كما لابد منه في تعريف المجاز ليدخل فيه نحو صلوة اذا استعمله المخاطب بعرف الشرع في الدعاء مجازا فكذا لابد منه في تعريف الحقيقة ايضا ليخرج عنه نحو هذا اللفظ لانه مستعمل فيما وضع له في الجملة ولو لم يكن فيما وضع له في هذا الاصطلاح ... بتاويل في هذا الوضع اه

كما تقول في الحمام اسد وانت تريد الرجل الشجاع مدعيا انه في جنس الاسد فتثبت له ما يختص بالمشبه به وهو اسم جنسه وهو الاسد وكما تقول انشبت المنية اظفارها وانت تريد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها فتثبت لها ما يختص بالمشبه به اعني السبع وهو الاظفار اه

ولم يبق فيها ايهام ان المتبادر الى الفهم من الحقيقية والتخييلية ما يكون على القطع وهو ان يكون فيما اخر وسماها محتملة للتحقيق والتخييل كما ذكرنا في بيت زهير

فانه لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها

بصورته واختراع لوازمه لها فاخترع لها مثل صورة

الاظفار ثم اطلق عليه لفظ الاظفار وفيه تعسف ويخالف

تفسير غيره لها بجعل الشيء للشيء ويقتضي ان يكون الترشيح

تخييلية للزوم مثل ما ذكره فيه وعني بالمكني عنها ان يكون

الطرف المذكور هو المشبه على ان المراد بالمنية هو السبع بادعاء

السبعية لها بقرينة اضافة اليها ورد ما ذكره بان

لفظ المشبه فيها مستعمل فيما وضع له تحقيقا والاستعارة

ليست كذلك واضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه

واختار السكاكي رد الاستعارة التبعية الى الاستعارة

المكني عنها بجعل قرينتها مكنيا عنها وجعلها قرينتها على نحو قوله

في المنية والاظفار وزد بانه تعذر التبعية حقيقة لم تكن

تخييلية لانها مجاز عنده فلم تكن المكنى عنها مستلزمة

للتخييلية وذلك باطل بالاتفاق والا فتكون الاستعارة

فلم تكن ما ذهب اليه مغنيا عما ذكره غيره **فصل**

حمل كل من التحقيقية والتمثيل برعاية جهات حسن التشبيه

وان لا يشم رايحته لفظا ولذلك يوصى ان يكون الشبه

بين الطرفين جليا لئلا يصير الغازا او تعمية كما لو قيل رايت اسدا و

اريد انسان ابخر ورايت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة واريد

الناس وبهذا ظهر ان التشبيه اعم محلا ويتصل به انه اذا قوي

الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة

والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة والمكنى عنها كما

من قوله عليه السلام الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة يريد ان المرضي المنتجب من الناس في عزة وجوده كالنجيبة التي لا توجد في كثير من الابل

كالتحقيقية والتخييلية حسنها بحسب حسن المكنى عنها فصل

وقد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها بحذف لفظ او زيادة

لفظ كقوله تعالى وجاء ربك واسئل القرية وقوله تعالى ليس

كمثله شيء اي امر ربك واهل القرية ومثله الكناية لفظ اريد به

لازم معناه مع جواز ارادته معه فظهر انها تخالف المجاز من

جهة ارادة المعنى الحقيقي مع ارادة لازمه وفرق السكاكي بان

الانتقال فيها كناية من اللازم وفيه من الملزوم ورد بان اللازم

ما لم يكن ملزوما لم ينتقل منه وح يكون الانتقال من الملزوم

وهي ثلثة اقسام الاولى المطلوب بها غير صفة ولا نسبة

فمنها ما هي معنى واحد كقوله والطاعنين مجامع الاضغان و

منها ما هي مجموع معان كقولنا كناية عن الانسان حي مستوى القامة

عريض

عريض الاظفار وشرطهما الاختصاص بالمكنى عنه والثانية

المطلوب بها صفة فان لم يكن الانتقال بواسطة فقريبة وام

واضحة كقولهم كناية عن طول القامة طويل نجاده وطويل ال

النجاد والاولى ساذجة وفي الثانية تصريح ما يتضمن

الصفة الضمير او خفية كقولهم كناية عن الابله عريض القفا

وان كان بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن

المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب

تحت القدر ومنها الى كثرة الطبايخ ومنها الى كثرة الاكلة

ومنها الى كثرة الضيفان ومنها الى المقصود والثالثة

المطلوب بها نسبة كقوله ان السماحة والمروة والندى

في قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت اختصاص

ابن الشرح بهذه الصفات فترك التصريح بان يقول انه

مختص بها او نحوه الى الكناية بجعلها في قبة مضروبة عليه

ونحوه قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه والموصوف

في هذين قد يكون مذكورا كما مر وقد يكون غير مذكور كما يقال

في عرض من يؤذي المسلمين المسلم من سلم المسلمون من لسانه

ويده، قال السكاكي تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز وايماء

واشارة والمناسب للعرضية التعريض ولغيرها ان كثرت الوسائط

التلويح وان قلت مع خفاء الرمز وبلا خفاء الايماء و

الاشارة ثم قال والتعريض قد يكون مجازا كقولك آذيتني

فستعرف وانت تريد انسانا مع المخاطب دونه وان اردتهما

جميعا كان كناية فلا بد فيهما من قرينة **فصل** اطبق

البلغاء

البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح

لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى وعلى

ان الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز

الفن الثالث علم البديع

وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة

ووضوح الدلالة وهي ضربان معنوي ولفظي اما المعنوي

فمنه المطابقة وتسمى الطباق والتضاد ايضا وهي الجمع بين

متضادين اي معنيين متقابلين في الجملة ويكون بلفظين من

نوع اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود او فعلين نحو يحيي

ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت او من نوعين

نحو او من كان ميتا فاحييناه وهو ضربان طباق الايجاب كما مر

وطباقا السلب نحو ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا

من الحيوة الدنيا ونحو فلا تخشوا الناس واخشوني ومن

الطباق نحو قوله تردى ثياب الموت حمرا فما اتى لها الليل وهي

من سندس خضر ويلحق به نحو اشداء على الكفار رحماء بينهم فان الرحمة

مسببة عن اللين ونحو قوله يا سلم لا تعجبي من رجل ضحك المشيب

من راسه فبكى ويسمى الثاني ايهام التضاد ودخل فيه ما يخص

باسم المقابلة وهي ان يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر ثم بما يقابل

ذلك على الترتيب والمراد بالتوافق خلاف التقابل نحو فليضحكوا

قليلا وليبكوا كثيرا ونحو ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا وما

اقبح الكفر والافلاس بالرجل ونحو فاما من اعطى واتقى وصدق

بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى

فقيرٌ للعبد والمراد بالمستغني انه زهد فيما عند الله تعالى

كأنه مستغنٍ عنه فلم يتق او استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة

فلم يتق وزاد السكاكي واذا شرطهما امر شرط ثم ضده كهاتين

الآيتين فانه لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء

والتصديق جعل ضده مشتركا بين اضدادها ومنه مراعاة

النظير ويسمى التناسب والتوفيق ايضا وهو جمع امر وما يناسبه

لا بالتضاد نحو والشمس والقمر بحسبان ومنها قوله كالقسي المعطفات

بل الاسهم مبرية بل الاوتار ومنها ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف

وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى نحو لا تدركه

الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ويلحق

بها نحو والشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان ويسمى

اما يكون بين معنيين غير متناسبين بلفظ يكون له معنيان متناسبان وان لم يكونا مقصودين هنا

فالنجم بهذا المعنى وان لم يكن مناسبا للشمس والقمر لكن قد يكون بمعنى الكوكب وهو مناسب لهما

ايهام التناسب ومنه الارصاد ويسميه بعضهم التسهيم

وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة او من البيت ما يدل عليه

اذا عرف الروي نحو قوله تعالى وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا

انفسهم يظلمون وفي البيت نحو قوله اذا لم تستطع شيئا

فدعه وجاوزه الى ما تستطيع ومنه المشاكلة وهو

ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرا فالاول

كقوله قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا

ونحوه تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك والثاني نحو قوله تعالى

قالوا امنا بالله وما انزل الينا الى قوله صبغة الله وهو مصدر

مؤكد لامنا بالله اي تطهير الله والاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون

اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه تطهير لهم

فعبر عن الايمان بالله تعالى بصبغة الله للمشاكلة بهذه القرينة

ومنه المزاوجة وهو ان تزاوج بين المعنيين في الشرط

والجزاء كقوله اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى اصاخت الى

الواشي فلج بها الهجر ومنه العكس والتبديل وهو ان

يقدم جزء في الكلام ثم يؤخر ويقع على وجوه منها ان يقع

بين احد طرفي جملة وما اضيف اليه نحو عادات السادات

سادات العادات ومنها ان يقع بين متعلقي فعلين في جملتين

نحو يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومنها ان يقع

بين لفظين في طرفي جملتين نحو لا هن حل لهم ولا هم

يحلون لهن ومنه الرجوع وهو العود الى الكلام

السابق بالنقض لنكتة كقوله قف بالديار التي لم يعفها القدم

بلى وغيرها الارواح والديم ومنه التورية ويسمى الايهام
ايضا وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد به
البعيد وهي ضربان مجردة وهي التي لا تجامع شيئا مما يلايم بعض
القريب نحو الرحمن على العرش استوى ومرشحة نحو والسماء
وبنيناها بايد ومنه الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له
معنيان احدهما ثم يراد بضميره معناه الاخر او يراد باحد ضميريه
احدهما ثم يراد بالاخر الاخر فالاول كقوله اذا نزل السماء بارض
قوم رعيناه وان كانوا غضابا والثاني قوله فسقى الغضا
والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعي ومنه
اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال
ثم ذكر ما لكل من غير تعيين ثقة بان السامع يرده اليه

فالاول ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف نحو ومن رحمته

جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله

واما على غير ترتيب كقوله كيف أسلو وانت حقف و

غصن وغزال لحظا وقدا وردفا والثاني وقالوا لن يدخل

الجنة الا من كان هودا او النصارى اي وقالت اليهود لن

يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة

الا من كان نصارى فلف لعدم الالتباس بتضليل كل فريق

صاحبه ومنه الجمع وهو ان تجمع بين متعدد في حكم كقوله

تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا ونحو ان الشباب والفراغ

والجدة مفسدة للمرء اي مفسدة ومنه التفريق وهو

ايقاع تباين بين امرين من نوع في المدح او غيره كقوله

ما نوال الغمام يوم ربيع كنوال الامير يوم سخاء فنوال

الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء ومنه التقسيم

وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين كقوله ولا يقيم

على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد هذا على الخسف مربوط برمته

وذا يشج فلا يرثي له احد ومنه الجمع مع التفريق وهو

ان يدخل شيئان في معنى ويفرق بين جهتي الادخال كقوله فوجهك

كالنار في ضوئها وقلبي كالنار في حرها ومنه الجمع مع التقسيم

وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او العكس فالاول كقوله حتى اقام

على ارباض خرشنة تشقى به الروم والصلبان والبيع

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

والثاني كقوله قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا

تعقوا سجيّة تنكّل منهم غير مجرّبة ان الخلايق فاعلم شرّها

كبديع ومنه الجمع مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى يوم يأتي

لا تكلّم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فامّا الذين شقوا ففي

النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات

والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعّال لما يريد وامّا الذين

سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا

ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ وقد يطلق التقسيم على امرين

آخرين احدهما ان يذكر احوال الشيء مضافا الى كلّ ما يليق به

كقوله ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا كثير اذا شدّوا

قليل اذا عدّوا والثاني استيفاء اقسام الشيء كقوله تعالى

يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا

اي سموات الاخرة وارضها لانها دائمة مخلوقة للابد

قلت ما معنى الاستثناء في قوله الا ما شاء ربك قلت هو الاستثناء من الخلود في عذاب النار ومن الخلود في نعيم الجنة يعني ان اهل النار لا يخلدون في عذاب النار وحده بل يعذبون بالزمهرير ونحوه اه وكذا اهل الجنة لهم سوى الجنة ما هو اكبر منها واجلّ وهو رضوان الله تعالى اه

وانا ثا ويجعل من يشاء عقيما ومنه التجريد وسواه

ينتزع من امر ذي صفة امر آخر مثله فيها مبالغة لكمالها فيه

وهو اقسام منها نحو قولهم لي من فلان صديق حميم اي بلغ

من الصداقة حدا صح معه ان يستخلص منه آخر مثله فيها

ومنها نحو قولهم لئن سالت فلانا لتسألن به البحر ومنها نحو

قوله وشوهاء تعدو بي الى صارخ الوغى بمستلئم مثل

الفنيق المرحل ومنها نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد اي في جهنم

وهي دار الخلد ومنها نحو قوله فلئن بقيت لارحلن بغزوة

تحوي الغنائم او يموت كريم وقيل تقديره او يموت مني كريم

وفيه نظر ومنها نحو قوله يا خير من يركب المطي ولا يشرب

كاسا بكف من بخلا ومنها مخاطبة الانسان نفسه كقوله لا

خيل

خيل عندك تهديها ولا ومنه المبالغة المقبولة و

المبالغة ان يُدّعى لوصفٍ بلوغه في الشدة او الضعف حدًّا

مستحيلا او مستبعدا لئلا يظن انه غير متناه فيه وتنحصر في

التبليغ والاغراق والغلو لان المدعى ان كان ممكنا

عقلا وعادةً فتبليغ كقوله فعادى عداءً بين ثورٍ ونعجةٍ

دِراكا فلم ينضح بماءٍ فيغسل وان كان ممكنا عقلا لا عادةً

فاغراق كقوله ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث

مالا وهما مقبولان والا فغلو كقوله وأخفتَ اهل

الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق والمقبول منه

اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو لفظة يكاد

في يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا حسنا

من التخييل كقوله عقدت سنابكها عليها عثيراً لو تبتغي
عليه عنقاً لأمكنا وقد اجتمعا في قوله يخيل لي ان سمر
الشهب في الدجا وشدت باهدابي اليهن اجفاني
ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله واسكر بالاس
ان عزمت على الشرب غداً ان ذا من العجب ومنه
المذهب الكلامي وهو ايراد حجة على المطالب على طريقة اهل
الكلام نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله
حلفت ولم اترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء
مطلب لئن كنت قد بلغت عني جناية لمبلغك الواشي
اغش واكذب ولكنني كنت امرأً لي جانب من الارض
فيه مستراد ومذهب ملوك واخوان اذا ما مدحتهم
احكم

احكم في اموالهم واقرب كفعلك في قوم اراك اصطنعتهم فلم
تذمم في مدحهم لك اذ نبوا ومنه حسن التعليل وهو
ان يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي
وهو اربعة اضرب لان الصفة اما ثابتة قصد بيان علتها
او غير ثابتة اريد اثباتها والاولى اما ان لا يظهر لها في العادة
علة كقوله لم يحك نائلك السحاب وانما حمت به فصبيبها الرحضاء
او يظهر لها علة غير العلة المذكورة كقوله ما به قتل اعاديه
ولكن يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب فان قتل الاعداء في
العادة لدفع مضرتهم لا لما ذكره والثانية اما ممكنة كقوله
يا واشيا حسنت فينا اساءته نجى حذارك انساني من
الغرق فان استحسان اساءة الواشي ممكن لكن لما خالف

الناس في عقبة بان حذار منه نجى انسانه من الغرق في الدموع

او غير ممكنة كقوله لو لم يكن نية الجوزاء خدمته لما رايت

عليها عقد منتطق والحق به ما بني على الشك كقوله كان السحاب

الغر غيبن تحتها حبيبا فما ترقى لهن مدامع ومنه

التفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباته لمتعلق له

آخر كقوله احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماءكم تشفي

من الكلب ومنه تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو

ضربان افضلهما كقوله ان يستثنى من صفة ذم منفية

عن الشيء صفة مدح بتقدير وصف كقوله ولا عيب فيهم غير ان

سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب اى ان كان السيف

عيبا فاثبت شيئا منه على كونه منه وهو محال فهو في المعنى تعليق

بالمحال

بالمحال فالتاكيد فيه من جهة انه كدعوى الشيء ببينة ومن ان الاصل
في الاستثناء هو الاتصال فذكر اداته قبل ما بعدها يوهم اخراج
شيء مما قبلها فاذا وليها صفة مدح جاء التاكيد وضرب الثا
ان يثبت لشيء صفة مدح ويعقب باداة استثناء يليها صفة
مدح اخرى له نحو انا افصح العرب بيد اني من قريش واصل
الاستثناء فيه ايضا ان يكون منقطعا لكنه لم يقدر متصلا فلا
يفيد التاكيد الا من الوجه الثا ولهذا كان الضرب الاول افضل
ومنه ضرب اخر وهو ان يؤتى فيه معنى المدح معمولا
لفعل فيه معنى الذم نحو قوله تعا وما تنقم منا الا ان بايات ربنا و ... امنا
الاستدراك في هذا الباب كالاستثناء كما في قوله هو البدر الا انه
البحر زاخرا سوى انه الضرغام لكنه الوبل ومنه تاكيد الذم

بما يشبه الذم وهو ضربان احدهما ان يستثنى من صفة ذم
منفية عن الشيء صفة مدح له بتقدير دخولها فيها كقولك فلان لا
خير فيه الا انه يسيء الى من احسن اليه وثانيهما ان يثبت للشيء
صفة ذم ويعقب باداة استثناء تليها صفة ذم اخرى له كقوله
فلان فاسق الا انه جاهل وتحقيقهما على قياس ما مر ومنه
الاستتباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر كقوله
نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بانك خالد مدحه
بالنهاية في الشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح
الدنيا ونظامها وفيه انه نهب الاعمار دون الاموال وانه لم
يكن ظالما في قتلهم ومنه الادماج وهو ان يضمن كلام
سيق لمعنى معنى آخر فهو اعم من الاستتباع كقوله اقلب فيه اجفاني
كانى

كأنّي أعدّ بها على الدهر الذنوبا فإنّه مضمر وصف الليل بالطول

الشكاية من الدهر ومنه التوجيه وهو إيراد

الكلام محتملا لوجهين مختلفين نحو قول من قال لأعور ليت

عينيه سواء قال السكاكي ومنه متشابهات القرآن باعتبار

ومنه الهزل الذي يراد به الجدّ كقوله إذا ما تميمي أتاك

مفاخرا فقل عدّ عن ذا كيف أكلك للضب ومنه تجاهل

العارف وهو كما سمّاه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره

لنكتة كالتوبيخ في قول الخارجية أيا شجر الخابور مالك مورقا

كأنك لم تجزع على ابن طريف والمبالغة في المدح كقوله

ألمع برق سرى أم ضوء مصباح أم ابتسامتها بالمنظر

الضاحي أو في الذم كقوله أقوم آل حصن أم نساء و

والتدله في الحب في قوله بالله يا ظبيات القاع قلن لنا
ليلاي منكن ام ليلى من البشر ومنه القول بالموجب
وهو ضربان احدهما ان يقع صفة في كلام الغير كناية
عن شيء اثبت له حكم فتثبتها لغيره من غير تعرض لثبوته له
او نفيه عنه نحو يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل ولله العزة ولرسوله والثاني حمل لفظ وقع في
كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه كقوله
قلت ثقلت اذ اتيت مرارا قال ثقلت كاهلي بالايادي
ومنه الاطراد وهو ان ياتي باسماء الممدوح واسماء
آبائه على ترتيب الولادة من غير تكلف في السبك كقوله ان
يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة ابن الحارث بن شهاب

واما

واما الضرب اللفظي فمنه الجناس بين اللفظين فهو تشابههما
في اللفظ والتام منه ان يتفقا في انواع الحروف واعدادها
وهيآتها وترتيبها فان كان من نوع كاسمين سمي مماثلا
نحو يوم يقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وان
كانا من نوعين سمي مستوفى كقوله ما مات من كرم الزمان
فانه يحيى لدى يحيى بن عبد الله وايضا ان كان احد لفظيه مركبا
سمي جناس التركيب فان اتفقا في الخط خص باسم المتشابه كقوله
اذا ملك لم يكن ذا هبة فدعه فدولته ذاهبة والا خص باسم
المفروق كقوله كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذي ضر مدير
الجام لو جاملنا وان اختلفا في هيآت الحروف فقط سمي
محرفا كقولهم جبة البرد جنة البرد ونحوه الجاهل اما مفرط

اي في اللفظ فيخرج التشابه في المعنى نحو اسد وسبع او في مجرد العدد نحو ضرب وعلم او في مجرد الوزن نحو ضرب وقتل

جريا على اصطلاح المتكلمين من ان المماثلة هي الاتحاد في النوع

لان التماثل هو الاتحاد في النوع

ما ساعات الايام

اسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف

فانه يحيى الكرم وعدمه عدم

اي لفظا التجنيس التام الذي احدهما مركب والآخر مفرد

هو النوع

لاتفاق اللفظين في الكتابة

اي اتفقا في النوع والعدد والترتيب

غير باقية

وان لم يتفق اللفظان الذي احدهما مفرد والآخر مركب في الخط

عطف على الجملة الاسمية اعني قوله فالتام منه ان يتفقا او على مقدر اي هذا اذا اتفقا فيما ذكر وان اختلفا اي لفظا التجنيس

او مفرط و الحروف المشددة في حكم المخففة وكقولهم البدعة

شرك الشرك وان اختلفا في اعدادها سمى ناقصا و في كل اما

بحرف في الاول مثل قوله تعالى والتفت الساق بالساق الى

ربك يومئذ المساق او في الوسط نحو جدي جهدي او في

الآخر كقوله يمدون من ايد عواص عواصم ورتما سمي هذا

مطرفا واما باكثر من حرف واحد كقولها ان البكاء هو

الشفاء من الجوى بين الجوانح وربما سمي مذيلا وان اختلفا

في انواعها فيشترط ان لا يقع باكثر من حرف ثم الحرفان

ان كانا متقاربين سمي مضارعا وهو ثلثة اضرب اما في

الاول نحو بيني وبين كني ليل دامس وطريق طامس و في

الوسط كقوله وهم ينهون عنه وينأون عنه او في الآخر نحو الخيل

منقطعة

معقود بنواجها لجز والاسم لاحها وهو ايضا اما في الاول

نحو ويل لكل همزة لمزة او في الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون في

الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون او في الاخر نحو فاذا جاءهم امر

من الامن وان اختلفا في ترتيبهما سمي تجنيس القلب نحو حسامه

فتح لاوليائه حتف لاعدائه وسمي قلب كل ونحو اللهم استر عوراتنا و

وامن روعاتنا وسمي قلب بعض واذا وقع احدهما في اول البيت

والآخر في اخره سمي مقلوبا مجنحا كقوله لاح انوار الهدى

من كفه في كل حال واذا ولي احد المتجانسين الآخر سمي

مزدوجا ومكررا ومرددا نحو وجئتك من سبأ بنبأ يقين

ويلحق بالجناس شيئان احدهما ان يجمع اللفظين الاشتقاق

نحو فاقم وجهك للدين القيم والثاني ان يجمعهما المشابهة وهي ما

وان وقع الحرف الآخر من الكلمة الاولى اولا من الثانية والذي قبله ثانيا وهكذا على الترتيب سمي قلب الكل والا سمي قلب البعض واليها اشار بقوله نحو حسامه

اي المتجانس من تجنيس القلب

سواء كان جناس القلب او غيره ولذا ذكر باسم الظاهر دون المضمر المتجانس

هذا من النوع اللاحق وامثلة الاقسام الباقية ظاهرة مما سبق

وهو توافق الكلمتين في الحروف الاصول مع الترتيب والاتفاق في اصل المعنى

ما يشبه الاشتقاق نحو قال اني لعملكم من القالين ومنه

رد العجز على الصدر وهو في النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين

او المتجانسين او الملحقين بهما في اول الفقرة والاخر في اخرها نحو

وتخشى الناس والله احق ان تخشاه ونحو سائل اللئيم يرجع ودمعه

سائل ونحو استغفروا ربكم انه كان غفارا ونحو قال اني لعملكم من

القالين وهو في النظم ان يكون احدهما في اخر البيت والاخر

في صدر المصراع الاول او حشوه او في اخره او صدر الثاني كقوله

سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعي الندى بسريع وقوله

ومن كان بالبيض الكواعب مغرما فما زلت بالبيض

القواضب مغرما وقوله وان لم يكن الا معرج ساعة

قليلا فاني نافع لي قليلها وقوله دعاني من ملامكما سفاها

فداعي الشوق قبلكما دعاني وقوله واذا البلابل افصحت

بلغاتها فانف البلابل باحتساء بلابل وقوله فشقوف بآيات

المثاني ومفتون برنات المثاني وقوله املتهم ثم تاملتهم

فلاح لي ان ليس فيهم فلاح وقوله ضرائب ابدعتها في السماح

فلسنا نرى لك فيها ضريبا وقوله اذا المرء لم يخزن عليه لسانه

فليس على شيء سواه بخزان وقوله لو اختصرتم من الاحسان زرتكم

والعذب يهجر للافراط في الخصر وقوله فدع الوعيد فما وعيدك

ضائري اطنين اجنحة الذباب يضير وقوله كانت البيض القواضب

في الوغى بواتر فهي الآن من بعده بتر ومنه السجع قيل

هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد وهو معنى قول السكاكي

هو في النثر كالقافية في الشعر وهو مطرف ان اختلفتا في الوزن

قال الجوهري المثاني من القرآن ما كان اقل من المئين وتسمى فاتحة الكتاب مثاني لانها تثنى في كل ركعة ويسمى جميع القرآن مثاني ايضا لاقتران آية الرحمة بآية العذاب

اذا لم يخزن المرء لسانه على نفسه ولم يحفظ مما يعود ضرره اليه فلا يخزنه على غيره

يضير وضائر مما يجمعهما الاشتقاق

بحث لان القافية سواقط في آخر البيت اما الكلمة برأسها او الحرف الاخير وغير ذكر على اختلاف المذاهب ولا يطلق القافية على تواطؤ الكلمتين من اواخر الابيات على حرف واحد

نحو ما لكم لا ترجون لله وقاراً وقد خلقكم اطواراً والا فان كان

ما في احدى القرينتين او اكثره مثل ما يقابله من الاخرى في الوزن

والتقفية فترصيع نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع

الاسماع بزواجر وعظه والا فمتواز نحو فيها سرر مرفوعة

واكواب موضوعة وقيل واحسن السجع ما تساوت قرائنه

نحو قوله تعالى في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ثم

ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صا

حبكم وما غوى او الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه

ولا يحسن ان يؤتى قرينة اقصر منها كثيراً والاسجاع

مبنية على سكون الاعجاز كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب

ما هو آت قيل فلا يقال في القرآن اسجاع بل يقال فواصل

وقيل

وقيل السجع غير مختص بالنثر ومثاله من النظم تجلّى به رشدي

واثرت به يدي وفاض به ثمدي واوري به زندي ومن

السجع على هذا القول ما يسمى التشطير وهو جعل كل من شطري

البيت سجعة مخالفة لاختها كقوله تدبير معتصم بالله منتقم لله

مرتغب في الله مرتقب ومنه الموازنة وهي تساوي

الفاصلتين في الوزن دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة

وزرابي مبثوثة فان كان ما في احدى القرينتين او اكثر

مثل ما يقابله من الاخرى في الوزن خص باسم المماثلة نحو قوله

تعالى وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم

وقوله مها الوحش الا ان هاتا اوانس قنا الخط الا ان تلك

ذوابل ومنه القلب كقوله مودته تدوم لكل هول

فلفظا مصفوفة ومبثوثة متساويان في الوزن ولا في التقفية لان الاول على الفاء والثاني على الثاء ولا عبرة بتاء التانيث

من الموازنة بمنزلة الترصيع من السجع

وهل كل مودته وفي التنزيل كل في فلك وربك فكبر ومنه

التشريع وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف

على كل منهما كقوله يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى وقرارة

الاكدار ومنه لزوم ما لا يلزم وهو ان يجي قبل حرف الروي

او ما في معناه من الفاصلة ما ليس بلازم في السجع فاما اليتيم

فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقوله سأشكر عمرا ان تراخت

منيتي ايادي لم تمنن وان هي جلت فتى غير محجوب الغنى عن

صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت رأى خلتي من

حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلت واصل الحسن

في ذلك كله ان تكون الالفاظ تابعة للمعاني دون العكس

في السرقات الشعرية وما يتصل بها وغير ذلك اتفاق

القائلين

القائلين ان كان في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء

فلا يعد سرقة لتقرره في العقول والعادات وان كان في

وجه الدلالة كالتشبيه وكذكر هيئات تدل على الصفة لاختصاصها

بمن هي له كوصف الجواد بالتهلل عند ورود العفاة والبخيل

بالعبوس مع سعة ذات اليد فان اشترك الناس في معرفته لاستقرار

فيهما كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فهو كالاول والا جاز ان

يدعى فيه السبق والزيادة وهو ضربان خاصي في نفسه

غريب لا ينال الا بفكر وعامي تصرف فيه بما اخرجه من الابتذال الى

الغرابة كما مر فالظاهر والسرقة نوعان ظاهر وغير ظاهر فالظاهر

فهو ان يوخذ المعنى كله اما مع اللفظ كله او بعضه او وحده فان

اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه فهو مذموم لانه سرقة ويسمى نسخا

انتحالا كما حكي عبد الله ابن الزبير رحمه انه فعل ذلك بقول معن ابن اوس اذا انت لم تنصف اخاك وجدته على طرف الهجران ان كان يعقل ويركب حد السيف من ان تضيمه اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل وفي معناه ان تبدل بالكلمات كلها او بعضها ما يرادفها وان كان مع تغيير لنظمه او اخذ بعض اللفظ سمي اغارة ومسخا فان كان الثاني ابلغ لاختصاصه بفضيلة فممدوح كقول بشار من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج وقول سلم من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجسور وان كان دونه فهو مذموم كقول ابي تمام هيهات لا ياتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل وقول ابي الطيب اعدى الزمان سخاؤه فسخا به ولقد يكون به الزمان بخيلا

وان كان مثله فابعد من الذم والفضل للاول كقول ابي تمام
لو حار مرتاد المنية لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا
وقول ابي الطيب لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا
الى ارواحنا سبيلا وان اخذ المعنى وحده سمي الماما وسلخا
وهو ثلثة اقسام كذلك اولها كقول ابي تمام هو الصنع ان
يعجل فخير وان يرث فللريث في بعض المواضع انفع وقول
ابي الطيب ومن الخير بطؤ سيبك عني اسرع السحب في المسير الجهام
وثانيها كقول البحتري واذا تألق في الندي كلامه المصقول خلت
لسانه من عضبه وقول ابي الطيب كان السنهم في النطق
قد جعلت على رماحهم في الطعن خرصانا وثالثها كقول
الاعرابي ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا

وقول الشجع وليس باوسعهم في الغنى ولكن معروفه اوسع

واما غير الظاهر فمنه ان يتشابه المعنيان كقول جرير فلا

يمنعك من ارب لحاهم سواء ذو العمامة والخمار وقول ابى

الطيب ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب ومنه

ان ينقل المعنى الى محل اخر كقول البحترى سلبوا واشرقت

الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا وقول ابى الطيب

يبس النجيع عليه وهو مجرد عن غمده فكانما هو مغمد ومنه ان يكون

معنى الثانى اشمل كقول جرير اذا غضبت عليك بنو تميم وجدت

الناس كلهم غضابا وقول ابى نواس وليس من الله بمستنكر ان

يجمع العالم في واحد ومنه القلب وهو ان يكون معنى

الثانى نقيض معنى الاول كقول ابى الشيص اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك

فليلمني

فليس بمذموم وقول ابي الطيب أأحبه وأحب فيه ملامة ٭

ان الملامة فيه من اعدائه ومنه ان يؤخذ بعض

المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كقول الأفوه وترى الطير على

آثارنا رأي عين ثقة ان ستمار وقول ابي تمام وقد

ظللت عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل

اقامت مع الرايات حتى كأنها من الجيش الا انها لم تقاتل

فان ابا تمام لم يلم بشيء من معنى قول الأفوه رأي عين وقوله ثقة

ان ستمار لكن زاد عليه بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله في الدماء

نواهل وباقامتها مع الرايات حتى كأنها من الجيش وبها يتم

حسن الاول واكثر هذه الانواع مقبولة بل منها ما يخرجه

حسن التصرف من قبيل الاتباع الى حيز الابتداع وكل ما كان

اشد خفاء كان اقرب الى المقبول هذا كله انما يكون اذا علم
ان الثاني اخذ من الاول لجواز ان يكون الاتفاق من قبيل
توارد الخواطر فما دام يعلم قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه
فلان فقال كذا ومما يتصل بهذا القول في الاقتباس و
التضمين والحل والعقد والتلميح اما الاقتباس فهو ان يضمن
الكلام شيئا من القران او الحديث لا على انه منه كقول الحريري
فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب حتى انشد واغرب وقول الاخر
كنت ازمعت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدلت
بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل وقول الحريري قلنا شاهت
الوجوه وقبح اللكع ومن يرجوه وقول ابن عباد قال لي ان
رقيبي سيئ الخلق فداره قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره

اهو

وهو ضربان ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي كما
تقدم وخلافه كقول ابن الرومي لان اخطات في مدحك
ما اخطات في منعي لقد انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع
وباس بتغيير يسير للوزن او غيره كقوله وكان ما خفت ان يكونا
انا الى الله راجعونا وفي القران انا لله وانا اليه راجعون
واما التضمين فهو ان يضمن الشعر شيا من شعر الغير مع
التنبيه عليه ان لم يكن مشهورا عند البلغاء كقوله على اني
سأنشد عند بيعي اضاعوني واي فتى اضاعوا واحسنه
ما زاد على الاصل بنكتة كالتورية والتشبيه في قوله اذا الوهم
ابدى لي لماها وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق
ويذكرني من قدها ومدامعي مجر عوالينا ومجرى السوابق

ولا يضر التغيير اليسير وربما تسمى تضمين البيت فما زاد
استعانة وتضمين المصراع فما دونه ايداعًا ورفوًا واما
العقد فهو ان ينظم نثر لا على طريق الاقتباس كقوله ما بال
من اوله نطفة وجيفة اخره يفخر عقد قول علي وما
لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة واخره جيفة واما
الحل فهو ان ينثر نظم كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت
فعلاته وحنظلت نخلاته لم يزل سوء الظن يقتاده
ويصدق توهمه الذي يعتاده حل قول ابي الطيب اذا ساء
فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم
واما التلميح فهو ان يشار الى قصة او شعر من غير ذكره
كقوله فوالله ما ادري الاحلام نائم المت بنا ام كان في

الركب

في الكرب يوشع اشار الى قصة او شعر من غير ذكره كقوله

يوشع ام واستيقاف الشمس وكقوله لعمرو مع الرمضاء و

والنار تلتظي ارق واخفى منك في ساعة الكرب اشار

الى البيت المشهور وهو قوله المستجير بعمرو عند كربته كا

لمستجير من الرمضاء بالنار فصل

ينبغي للمتكلم ان يتأنق في ثلثة مواضع من كلامه حتى يكون

اعذب لفظا واحسن سبكا واصح معنى احدها الابتداء كقوله

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول

فحومل وكقوله قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الايام

وينبغي ان يجتنب في المديح ما يتطير به كقوله موعد احبابك

بالفرقة غد واحسنه ما ناسب المقصود ويسمى براعة الاستهلال

الدنيا كقوله في التهنئة بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا موعدا

وكوكب المجد في افق العلا صعدا وقوله في المرثية هي تقول بملأ فيها

حذار حذار من بطشي وفتكي وثانيها التخلص مما شبب

الكلام من نسيب او غيره الى المقصود مع رعاية الملاءمة بينهما

كقوله يقول في قومس قومي وقد اخذت منا السرى وخطى

المهرية القود امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن

مطلع الجود وقد ينتقل منه الى ما لا يلائمه ويسمى الاقتضاب وهو

مذهب العرب الجاهلية ومن يليهم من المخضرمين كقوله لو رأى الله ان

في الشيب خيرا جاورته الابرار في الخلد شيبا كل يوم تبدى

صروف الليالي خلقا من ابي سعيد غريبا ومنه ما يقرب

من التخلص كقولك بعد حمد الله اما بعد وقيل هو فصل الخطاب

وكقوله

وكقوله تعالى هذا وان للطاغين لشر مآب الى الام هذا او
هذا الكاذكر وقوله تعالى ذكر وان للمتقين لحسن مآب ومنه
قول الكاتب هذا باب وثالثها الانتهاء كقوله واني جدير
اذ بلغتك بالمنى وانت بما املت منك جدير فان تولني منك
الجميل فاهله والا فاني عاذر وشكور واحسنها ما آذن
بانتهاء الكلام كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا
دعاء للبرية شامل وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على
احسن الوجوه واكملها يظهر ذلك بالتأمل والتذكر لما تقدم

